الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د–مولاي الطاهر سعيدة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان

الروابط الحجاجية في شعر تميم البرغوثي

مقاربة تداولية

من إعداد الطلبة:

حميدي يسرى

يوسف وردية

تحت إشراف الأستاذة

بن ضياف زهرة كريمة

لجنة المناقشة

أ.د دين العربي	جامعة سعيدة	رئيســـــــــــا
د. بن ضياف زهرة كريمة	جامعة سعيدة	مشرفا و مقـــــــررا
أ.د .زحاف جيلالي	جامعة سعيدة	عضو منـــــاقـــش

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا لإتمام هذه المذكرة، بفضل ما وهبنا إياه

من علم ونعم فالشكر كله لله.

ولا يفوتني في هذا المقام، أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة

الدكتورة "بن ضياف زهرة كريمة" التي بصرتنا بنور بصيرتها ووجهتنا

وساعدتنا في إنجاز هذا البحث من لحظة ولادته إلى أن اكتمل.

لذلك نقدم لها عميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير متمنين لها

دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة

هذا البحث وإلى كل أساتذتي الكرام بقسم الآداب واللغة العربية

على ما قدموه من علم ومعرفة في المسار الدراسي.

وأسأل الله مولاي أن ينزلنا منزلة حسنة في الدنيا والآخرة

وأن يعلي مراتبنا ويهدينا إلى التي هي أحسن، وهو العلي القدير.

إهداء

إلى الذي منحني كل ما يملك ... ولم يأخذ جهدا في تقديم الدعم

لي ... ماديا ومعنويا ونفسيا ...

إلى سر نجاحي ونور دربي ... والدي

إلى نبع المحبة والحنان و أغلى ما أملك ... والدتي

إلى من هم عزوتي وسندي في الحياة ... إخوتي

إلى من كانوا لي أوفياء ... أصدقائي جميعا

إلى من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع

يسرى

إهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إلى والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان

كانا عونا وسندا لي، وكانت لدعائهما المبارك الأعظم الأثر في تيسير سفينة

البحث حتى ترسو على هذه الصورة

إلى كل أخواتي وإخوتي

إلى صديقاتي ورفيقاتي

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة

والتوجيه والإرشاد.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

وردية

مقدمة

حمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يعد الحجاج طريقة للتواصل غايته الاستمالة والإقناع والتأثير يقوم على بنية لغوية تواصلية تقوم بين طرفين (المتكلم والمتلقي) وتعتمد في الأساس على الحجة التي تهدف إلى الإقناع، والخطاب الحجاجي هو الركيزة الأساسية في إيصال الأفكار وتحقيق المقاصد بين المتكلم والمتلقي، ونجده يتضمن كل وسائل الإثارة و الإقناع و التحاور، الحجاج ينتمي إلى البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة ؛ أي القواعد الداخلية للخطاب ، و المتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها في شكل تدريجي ، وبعبارة أخرى فإن الحجاج يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب .

قد عمل الشعراء المعاصرون على استثمار جملة من الآليات في نصوصهم الشعرية بغية تحديث النص الشعري وإعطاءه ألفا جديدا على مستوى البنية اللغوية وعلى مستوى البنية المضمونية، ولعل أهم الآليات التي اشتغلها الشعراء ما يعرف بـ الروابط والعوامل الحجاجية، والوظيفة التي تؤديها هذه الأدوات في دراسة الخطاب الشعري، ونجاعتها في الوصول إلى مقاصد المتكلم، وهو ما شكل لنا دافعا أساسيا لاختيارنا هذا الموضوع للأهمية البالغة التي تؤديها هذه الآليات للكشف عن اسرار اللغة الشعرية في قصائد تميم البرغوثي.

وتندرج تحت هذا الموضوع جملة من التساؤلات المتمثلة في ما يلي:

1- ما هي الروابط الحجاجية التي اعتمدها تميم البرغوثي في تحقيق مقاصده التي يريد إيصالها للمتلقي ؟

2-كيف تتجلى إستراتيجية الإقناع اللغوي في شعر البرغوثي ، وكيف كان يوظف الروابط الحجاجية في خطابه الشعري ؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة انتهجنا خطة البحث الآتية؛ فقد قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين ؛جاء في المدخل الذي تطرقنا فيه إلى مفاهيم حول التداولية ، ومفاهيم حول الحجاج، أما في الفصل الأول الموسوم بـ الروابط الحجاجية (الجانب النظري) تطرقنا فيه إلى السلالم والروابط والعوامل الحجاجية ؛أما في الفصل الثاني و الأخير الذي عنوناه بالروابط الحجاجية في شعر تميم البرغوثي (الجانب التطبيقي) فقد درسنا فيه السلالم والروابط والعوامل الحجاجية في شعر البرغوثي.

وفي الختام انتهى البحث بجملة من النتائج وحلقات من هذا البحث بالإضافة إلى ملحق تضمن قصائد من شعر تميم البرغوثي ونبذة عن حياته .

ولقد اعتمدنا في تحليلنا هذا ، المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا وسهل علينا مقاربة قصـ **مقدمة**

لقد استقينا مادة البحث من مجموعة من الكتب على سبيل المثال لا الحصر نذكر منها : أبو بكر العزاوي "اللغة والحجاج " وكذلك كتاب النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية لـ محمد طاروس وكتاب شكري المبخوت "الحجاج في اللغة " ...الخ .

وكأي دراسة من الدراسات لا تخلو من الصعوبات واجهتنا في إنجاز هذا البحث صعوبة المقاربة التداولية كوننا أول مرة نأخذ غمار التحليل التداولي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "بن ضياف زهرة كريمة" على ما قدمته من نصح وتوجيه جعل البحث يخرج بالشكل الذي هو عليه.

والله ولي التوفيق

مدخل

مفاهيم حول التداولية والحجاج :

يعد الحجاج من أهم المواضيع التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني التداولي باعتباره مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجه إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير، فيه و"عليه فالحجاج هو جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع "[1].

ويؤكد حبيب أعراب أن: دراسة الحجاج في الخطاب اللفظي هو شأن التداولية، ولهذا الاعتقاد ما يبرره إذ بالفعل نجد الخطاب الحجاجي يخضع ظاهريا وباطنيا لقواعد وشروط القول والتلقي، وبعبارة أخرى إن كل خطاب حجاجي يبرز فيه مكانة القصدية التأثيرية والفاعلية، وبالتالي قيمة ومكانة أفعال الذوات المتخاطبة"[2]، ولعل هذا ما يبرز الأهمية الواسعة التي تحظى بها الدراسات الحجاجية في ميدان التداولية كون" الحجاج " فعلا يقوم على اللغة ويكمن فيها.

أولا – مفاهيم حول التداولية:

1– التعريف اللغوي للتداولية:

ورد في لسان العرب لابن منظور قوله: دَوَلَ: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل الدُولَةُ، بالضم، في المال، والدَلةُ، بالفتح في الحرب، الفعل، وفي حديث أشراط الساعة إذا كان المغنم دُوَلاً، جمع دُولَةٌ، بالضم وهو ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقال الزجاج :الدُولة اسم الشيء

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، تونس ، ط1،2008، ص21.

[2] حبيب أعراب ،الحجاج والاستدلال الحجاجي ،مجلة عالم الفكر، ع1،مج30،2001،ص101.

الذي يَتَدَاوَلْ والدُولةُ الفعل والانتقال من حال إلى حال ،... كأنه كي لا يكون الشيء دُولة أي متداولا [1].

أما في معجم أساس البلاغة للزمخشري: دَوَلَ: دالتْ له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكرة لهم عليه، وعن الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها. وفي مثل: " يُدَالُ من البقاع كما يدال من الرجال"، وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد، واستدلت من فلان لأدال منه، وستدال الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دولٌ وعقبٌ ونوبٌ، وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه: يراوح بينهما. ونقول دواليك أي دالت لك الدولة كرة بعد كرة. وفعلنا ذلك دواليك بعضها في أثر بعض[2].

وبناء على ما تقدم من التعاريف اللغوية السابقة، يتضح أنها لا تخرج عن الجدر "دَوَلَ" والتي تحمل معاني التنقل من حال إلى حال والتبدل والتغيير.

2-التعريف الاصطلاحي للتداولية:

تباينت نظرة الدارسين المعاصرين (العرب والغرب) لمفهوم التداولية بحسب تنوع الزوايا التي نظروا إليها : البلاغية واللسانية والفلسفية، هو ما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم المتعددة التي آثرت حقل الدراسات اللسانية بعامة والحجاجية بخاصة ومن أبرز هذه المفاهيم نذكر منها:

[1] إبن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج5،ط1863،1،ص327.

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998، ص33.

حد "شارل موريس" 1938 مفهوم التداولية وهو تعريف واسع إذ يقول: " إن التداولية جزء من السيميائيات، وتهتم بمعالجة العلاقة بين العلامة ومستعمليها" [1].

ويرى فرانسوا ريكانتي أن التداولية جزء من دراسة استعمال اللغة في الخطاب، والآثار الخاصة في اللغة والتي تشهد على مقدرتها الخطابية.

والتداولية مفهوم يستعمل اسم التداولية، كما يستعمل صفة مقاربة تداولية، فن فرعي من اللسانيات ونزعة ما في دراسة الخطاب أو بصفة أوسع تصور للغة [2].

ومن جهة أخرى يراها جورج يول بأنها" دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، يتضمن ميدان الدراسة هذا بالضرورة تفسير ما يعيشه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق فيما يقال ،كما يتطلب أيضا التمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون إليه ،و أين ، ومتى ، وتحت أي ظروف"[3] .

أما بالنسبة للتداولية عند "أوستن Austin" فهي "جزء من علم أعم هو دراسة التعامل الاجتماعي ، بهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها إلى مستوى آخر، هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر"[4]، فالتداولية تدرس الاتصال اللغوي في الإطار الاجتماعي بالكشف عن الشروط

[1] ينظر : آين أوشان ، السياق والنص الشعري من النية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص55

[2] باتريك شاردو دومينيك – دومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، عبد القادر المهيري- حمادي صمود، دار سيناترا، ط2، تونس، 2008، ص442.

[3] جورج يول، التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص10 .

[4] فرونسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة علوش، مركز الإنماء القومي، دط ، 1986، ص 8.

والمعطيات التي تسهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة، كما تبحث في فعاليته وأثاره العملية من جهة أخرى.

وفي الستينيات كانت النزعة تميل إلى تعريف التداولية على أنها"سلة مهملات اللسانيات"، وهي عبارة تعني أن مهمة التداولية إيجاد حل لجميع القضايا التي لم تعالجها اللسانيات (وهي تحمل على أنها الصوتية، التركيبية، والدلالية) وضمن هذا التصور لم تعد التداولية سلة مهملات بل أداة لتبسيط اللسانيات[1] .

ومن أشهر العلماء العرب وقوفا على دراسة التداولية نجد "طه عبد الرحمن" الذي كان أول من اقترح هذا المصطلح في كتابه "أصول الحوار"، وقد تبناها أحمد المتوكل، واستعمله ولقي استحسان المختصين[2]، فلاحظ أن المعاجم العربية لا تكاد تخرج في دلالتها على معاني التحول والتبدل والانتقال سواء من مكان إلى آخر ومن حال إلى آخر...، و التنقل والدوران يدلان في استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما التواصل والتفاعل وتجدر الإشارة إلى أن "عبد الرحمن الحاج صالح " استعمل مصطلح الاستعمال كمقابل لـ: pragmatic.[3]

بناء على ما سبق يمكننا القول أن التداولية دراسة لسانية تفسر المقاصد الكلامية من خلال وضعية كلامية محددة مع تحديد السياق والزمان والمكان ومراتب المتخاطبين للوصول إلى العملية الذهنية التي تسهم في إنتاج القول وفهمه.

---

[1] جاك موشلر– أن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، ط2، تونس، 2010، ص 28 .

[2] محمد مندور، نظرية القراء الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة – دراسة تداولية –، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، ع 12، 2012 ، ص 52 .

[3] ينظر: نفس المرجع السابق، ص 52 .

3- الدرجات الثلاثة للتداولية:

تتسم المباحث التداولية بسمة الثراء لذلك قامت فرنسواز أرمنغو F.Armengaud بعرض أهم المقاربات التداولية على برنامج هنسن Hansson الذي أسس تداولية ذات درجات ثلاث.

حاول هنسن Hansson التوحيد بين مختلف أجزاء التداولية من خلال هذه الدرجات التي تحدد فكرة المرور التدريجي من مستوى إلى آخر، وهذه المدرجات هي :

3- 1- تداولية الدرجة الأولى (دراسة الرموز الإشارية) :

تتعلق بالعلامات الإشارية من مثل :(أنا ، هنا ، الآن) التي تتجلى في الأقوال وتتضح مرجعيتها في سياق الحديث، ولا تتحدد إحالات هذه الرموز إلا من خلال السياق الذي توظف فيه وتتضح أكثر في إطار العلاقة بين المتخاطبين والزمان والمكان والضمائر وإشارات الزمان والمكان ،تختلف في حالتها حسب ظروف استعمالها [1].

3-2-تداولية الدرجة الثانية (المعنى الحرفي والمعنى التواصلي) :

تدرس الدلالة الضمنية للقول بتجاوز المعنى الحرفي ، وفي هذا المستوى يتم توسيع مفهوم السياق "من سياق الموضعة وكشف الإحالات والمنفذين إلى السياق المتعارف عليه عند المخاطبين "كالحدس " وكما في سياق الموضعة يقع التدخل لرفع الإبهامات في الجمل كذلك، حتى هي لا

[1] نفس المرجع السابق، ص 50

تشمل على إشاريات وتعبر عن قضايا مختلفة بحسب السياق "[1]، فقد يكون معنى الجملة مبهما بالرغم من عدم احتوائها على إشاريات.

تسعى تداولية الدرجة الثانية إلى معرفة كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي ، والنظريات التي تتناول هذا النمط بالدراسة هي نظرية " قوانين الخطاب وأحكام أو مسلمات الحادثة –حسب التنمية – وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كالافتراض المسبق والأقوال المضمرة والحجاج، أما السياق في هذا النمط ؛ فهو مجمل المعلومات والمعتقدات التي يشترك فيها المتخاطبون "[2].

وللكشف عن مقصدية العبارة اللغوية ينبغي تجاوز المعنى الحرفي والبحث عن ما يتضمنه القول من معنى غير مباشر.

3–3– تداولية الدرجة الثالثة (نظرية الأفعال الكلامية) :

هي نظرية أفعال الكلام عند "أوستن" التي تفيد أن الأقوال المتلفظ بها لا تصف الوضع الراهن للأشياء وحسب، بل إنها تنجز أفعالا ، ويكون السياق في هذه الحالة هو الذي يحدد فيما إذا تم التلفظ بجملة وصفية أو إنشائية[3] .

[1] نفس المرجع، ص 51 .

[2] عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2003 ، ص 12 .

[3] بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي– دراسة تداولية في الإرسالية والإشهارية العربية، مجلة المخبر، ع 10، 2014، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة، الجزائر، ص 495 .

3-3- 1- أفعال الكلام :

إن فعل الكلام عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية، وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي، إنجازي، تأثيري ، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي.

قامت نظرية أفعال الكلام على مرحلتين أساسيتين هما : مرحلة الظهور والنشأة والتأسيس عند ج.ل أوستن j.l austin ، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند ج.ر سيرل j.r searle .

1- نظرية أفعال الكلام عند" اوستن John Austin ":

بلور أوستن نظرية متكاملة في أفعال الكلام ينفرد فيها بالقول إن الأفعال السلوكية إنما تنجز بالأقوال التعبيرية.

فهو يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار فحسب، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية[1].

وقد قسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أصناف:

أ- فعل الكلام (فعل القول Acte locutoire):

هو الفعل الذي ننجزه بمجرد تلفظنا لبعض الكلمات التي لها نفس المعنى والمرجع.

ب- الفعل الإنجازي (قوة فعل الكلام، الفعل المتضمن في القول Acte illocutoire):

[1] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء التظرية التداولية، المرجع السابق، ص 155

هو "فعل اتفاقي مبني على التواطؤ والمواضعة، إنه فعل مؤدى ومنجز طبقا للتواضع " [1] وهو الفعل الذي ننجزه بالقول (سؤال ، أمر، تحذير، وعد...).

ج- الفعل التأثيري (لازم فعل الكلام Acte perlocutoir):

وهو الآثار المترتبة عن الفعل الانجازي ،وهو الدفع إلى العمل والوصول إلى الإقناع بفعل شيء أو تركه، "فعندما نقول شيء ما قد يترتب عليه حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره وتصرفاته "[2]كأن أترك المستمع يصدر بعض ردود الأفعال التي قد تكون بالسلب أو بالإيجاب تدل على تأثره بالقول الموجه إليه، كما أن الفعل الإنجازي والفعل التأثيري يستلزمان معا بالاتفاق.

ثم يجعل أوستن الأفعال الإنجازية خمسة أقسام :

- الحكمية (Oerdicifs)

- التمرسية (Exercitifs) مثل: أمر، عين، نبه ...

-التكليف (Commissifs) مثل: اقسم، أتمنى ...

-العرضية (Expositifs) مثل: أنكر، أكد ....

- السلوكيات (Comportementaux) مثل: شكر، هنأ، انتقد...[3]

الأفعال الكلامية عند سيرل :

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، دط، دت، ص 155.

[2] نفس المرجع، ص 156.

[3] بومنقاش الرحموني، محاضرات في مقياس التداولية ، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2017/2016،ص 25

تبنى "سيرل " اقتراحات أوستن مشددا على أن فعل القول لا يمكن تحقيقه من دون قوة إنجازية، ومن جهة أخرى أجرى تعديلات على تصنيف "أوستن" للأفعال اللغوية، بالإضافة إلى الاهتمام الخاص الذي أعطاه للمعنى و المحتوى القضوي.

فدراسة وتصنيف "سيرل" للأفعال الكلامية كان بفضل ما أوتيه من جهاز مفاهيمي ثري أكثر دقة وعمق.

وسوف نعرض أهم الأفكار التي بسطها "سيرل" بخصوص هذا الأمر والمتمثلة فيما يلي[1]:

ألح "سيرل" على ضرورة انقسام فعل الكلام إلى فعل مباشر وآخر غير مباشر.

أ-الفعل المباشر: إن الفعل المباشر يعني إنجاز أربعة أفعال في الآن ذاته، وهي:

- فعل القول (Acte d'énonciation)
- فعل الإسناد (Acte propositionnel)
-فعل الإنشاء (Acte performatif)
- فعل التأثير(Acte perlocutif)

وعليه نستنتج بأن فعل القول هو ما يتجلى في عملية التلفظ، وفعل الإسناد يشير إلى الصلة التي تربط بين الأنا والآخر ،أما فعل (الإنشاء والتأثير) يتوقفان على التأويل الذي يمنح للقول لا شيء آخر، وذلك باعتباره نمطا من السلوكات الاجتماعية التي تضبطه قواعد محددة.

[1] العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوص التوعية لظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص88. 89.

فالفعل المباشر يكون إذا تطابق الفعل ونوع الجملة (حكمه) مع الإنشاء أو الإنجاز؛ أي عندما يصبح التطابق بين معنى الجملة ومعنى الفعل التام[1].

ب–الأفعال غير مباشرة:

فيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة والكناية "إذ تجير المستمع من الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله "[2]، وقد عمل" سيرل" على تطوير نظرية الأفعال الكلامية وأضاف إلى ما جاء به أوستن أفكارا هامة وقيمة، وقد قدم لها تصنيفا جديدا وبديلا يقوم على أساس منهجية وهي:

أ- الغرض الانجازي.

ب- اتجاه المطابقة.

ج- شرط الإخلاص[3].

ثانيا : مفاهيم حول الحجاج:

1– المفهوم اللغوي للحجاج :

وردت عدة تعاريف لغوية للحجاج في المعاجم والقواميس اللغوية نذكر منها:

جاء في لسان العرب لابن منظور " يقال حاججته، أحاجه حجاجا حتى حجَجتُهُ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجة: البرهان وقيل الحجة: ما دافع به الخصم"[1].

[1] جميلة روقاب ، نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية – أوستن وسيرل نموذجا – الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ع15، جانفي 2016، جامعة حسيبة بن بو علي، شلف، ص12.

[2] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص29.

[3] سحالية عبد الحكيم، التداولية، مجلة الخبر – أبحاث في اللغة العربية والأدب العربي، جامعة بسكرة، ع5، مارس 2009، ص 88.

وقال الزبيدي:" الحُجة بالضم الدليل والبرهان" وقيل: ما دافع به الخصم، وقال الأزهري: الحُجَةُ: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وإنما سميت حُجَةٌ لأنها تحُجُ أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها وجمع الحُجَةُ حُجَجٌ وحِجَاجٌ و المِحجاَجُ بالكسر : الجدل كـ كَتِفٍ وهو الرجل الكثير الجدل "[2] .

أما الجوهري(ت 393 هـ) في معجمه "الصحاح " فقد عرفه:" الحجة: البرهان،القول حاجه أي غلبه بالحجة وفي المثل "لح فحج"وهو رجل مِحْجَاجْ ؛ أيجدل والتحاجُجْ التخاصم "[3].

وفي معجم المحيط للفيروز أبادي (ت 817 هـ) الحجة بالضم: البرهان والحجاج: الجدل وأحججته بعثته ليحج"[4].

2- المفهوم الاصطلاحي للحجاج :

اختلفت رؤى الدارسين المعاصرين لمفهوم الحجاج حسب اختصاصات معرفية معينة منها البلاغية واللسانية والفلسفية والأصولية وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم ومن أبرز هذه المفاهيم في العصر الحديث نذكر:

يقدم "شايم بيرلمان" تعريفه للحجاج يركز فيها على وظيفته،" حمل المتلقي على الإقناع بما تعرض عليه أو زيادة في حجم هذا الإقناع"[1].

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، تح عبد السلام محمد هارون، مادة حجج، دار صادر، بيروت لبنان، مج 2، ط1، 1997، ص 570.

[2] الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 261.

[3] الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1954 ، ص 304 .

[4] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1984 ، ص 304.

يعرفه كل من "بيرلمان وتيتيكا": " دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات، أو أن نريد في درجه التسليم، وربما كانت وظيفته محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار، أو يريد في درجة ذلك الإذعان فيبعث على العمل المطلوب[2] ".

نستشف من قول الباحثان أن الجوهر الأساسي للحجاج هو تحقيق الإقناع.

ويرى " ميشال مايير" أن الحجاج "يستعمل باعتباره ضرورة تؤدي إلى نتيجة وإلى موقف تحمل الغير على اتخاذه إزاء مطروح في سياق يوفر للمتخاطبين مواد إخبارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل بالزوج سؤال جواب "[3].

وبناء على ماسبق يمكننا القول أن الحجاج يأخذ من الجدل التأثير الذهني في المتلقي وتسليمه بما يقدم له.

ثالثا– علاقة الحجاج بالتداولية :

تعد التداولية الإطار العام الذي تسير فيه نظرية الحجاج ، لذلك يرى اللسانيون أمثال"أوستن" و"سيرل" و" ديكرو" أن الحجاج مرتبط باللغة، فنجد أبو بكر العزاوي يقول في هذا

[1] عباس حشاني، مصطلح الحجاج وأنواعه وتقنياته، مجلة المخبر، قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، ع9، 2013، ص269

[2] صابر الحباشة، التداولة والحجاج ، مداخل ونصوص، أنوار لنشر والتوزيع، الإصدار الأول، 2010، ص 47 .

[3] خديجة بوخشة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي (مقاربة تداولية)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، نقلا عن الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 460.

الصدد "إن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي "أوزفالد ديكرو" منذ سنة 1973 نظرية لسانية"[1].

يعد"ديكرو" من مؤسسي نظرية الحجاج باعتبارها نظرية لسانية تهتم بدراسة الوسائل اللغوية وهو ينطلق في ذلك من مقولته الشهيرة " إننا نتكلم بقصد التأثير "وعليه فاللغة عند "ديكرو" تحمل وظيفة حجاجية حيث أفرد قسما سماه "بأفعال الحجاج "وهي الافتراضات المسبقة للرأي نحو برهن وفند و بين[2]، وفي نفس السياق نجد "خليفة بوجادي" الذي يعطي للغة بعدا حجاجيا في جميع مستوياتها ويظهر ذلك في نظام بنيتها لأن المتكلم يستخدم الوحدات اللسانية حسب ما يريد إبلاغه من مقاصد [3].

ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمط معين من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار، والقيمة الحجاجية لقول ما هي نوع من الإلزام يتعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه واستمراره[4]. ومن هنا ارتبطت التداولية المدمجة (بنظرية الحجاج اللغوي) ،إذ" تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني التي وضعها كل من (اسكومبر وأوزفالد ديكرو) إلى دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة ووظفها انطلاقا من فرضية محورية ألا وهي (إننا نتكلم عامة بقصد التأثير)، أي تحمل اللغة في طياتها بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية تتجلى في بنية

[1] أبوبكر العزاوي، الحجاج والمعني الحجاجي ، مقال ضمن كتاب التحاجج (طبيعته ومجلاته ووظائفه)، ص 55 ، نقلا عن " بو زناشة نور الدين، الحجاج في الدرس اللغوي العربي ، مجلة علوم إنسانية، ع 44، 2010، ص11.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2009، ص100.

[3] نفس المرجع، ص 47.

[4] علوي حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1، بيروت لبنان، دار الروافد الثقافية، 2013، ص 190، 191.

الأقوال ذاتها ، صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا [1]، وعليه يمكن القول أن ديكرو يتجاوز مفهوم البنية إلى مؤدى الكلام وقصديته، أي أنه لا يريد القول بذاته ، بل يبحث عن نتيجه الكلام (التأثير).

رابعا– الحجاج والبلاغة الجديدة:

إن موضوع الحجاج حقل تتجاذبه حقول مختلفة كالبلاغة واللسانيات والمنطق، فالبلاغة تتناول كيفية الإقناع في اللغة التي ظهرت مع " "بيرلمان" و"تيتيكا" الذان يركزان على " غاية الحجاج الأساسية وهي الإقناع أي جعل العقول تذعن وتسلم بما يطرح عليها من أقوال[2].

إن الحجاج حسب " بيرلمان Perlaman " "هو دراسة تقنيات الخطاب الذي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تقدم لهم، أو تعزيز التأييد على تنوع كثافته "[3].

ويركز "بيرلمان وتيتيكا" " Perlaman Et Tyteca " على التقنيات الخطابية التي تؤدي إلى الإقناع حيث يعرف "بيرلمان" الحجاج بأنه: " دراسة وسائل الحجاج ماعدا تلك التي تنتمي للمنطق الصوري التي يسمح بالحصول أو زيادة انضمام الآخرين إلى الأطروحات المقترحة للموافقة "[4]، وهذا يعني أن "بيرلمان" أعطى الإقناع أهميه خاصة، فدور الحجاج يقف عند هدف الإقناع.

---

[1] حمداوي جميل، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، المغرب، إفريقيا الشرق، 2014، ص 32،33.

[2] عز الدين الناجح، العبقرية الحجاجية في اللغة العربية دراسة تداولية لسورة الإخلاص ، مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية ، ع6 ، ديسمبر 2007، ص 166.

[3] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1992 ، ص 74 .

[4] الحواس مسعود، النصوص الحجاجية، مجلة اللغة والآداب، دار الحكمة، جامعة الجزائر، عدد شعبان 1420، ديسمبر 1999، ص275 .

يرتبط مفهوم الحجاج عند " بيرلمان" بـ"الفعل التأثيري" أو نفاذ الخطاب والإقناع الفعلي، فالحجاج " بحث من اجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة، بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان سائدا"[1] .

أخذ "بيرلمان" من بلاغة أرسطو مفهومي الجدل والخطابة ما يناسب البلاغة الجديدة فالحجاج "يأخذ من الجدل التماشي الفكري الذي يقود إلى التأثير الذهني في المتلقي وإذعانه إذعانا نظريا مجرد فحوى الخطاب، وما جاء فيه من أراء و مواقف وهو يأخذ من الخطابة الجدل من جهة كسره لثنائية تقليدية وجمعه بين التأثير السلوكي العلمي "[2] .

ويطابق بيرلمان "Perlaman" بين البلاغة والحجاج، ويمكن تمثيل ملامح الحجاج عنده بالمخطط التالي:

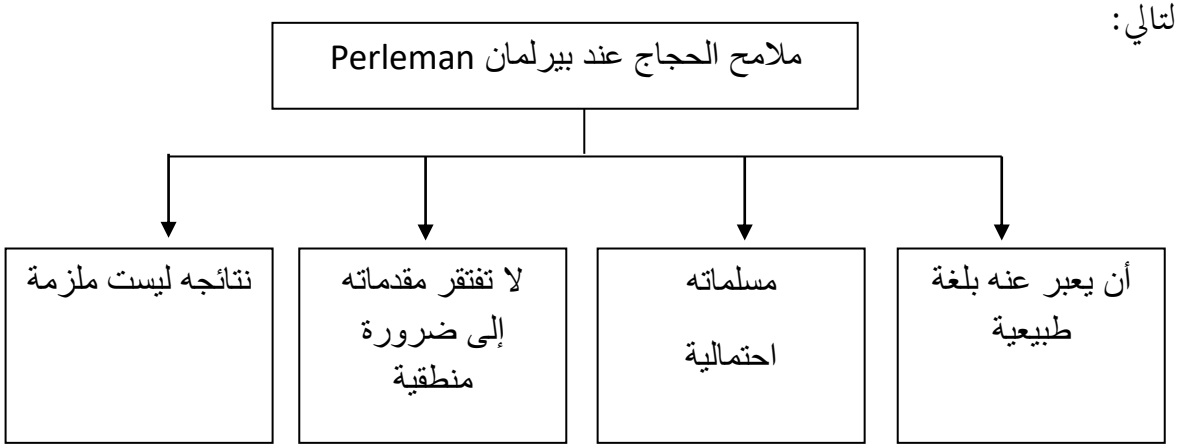

مخطط توضيحي لملامح الحجاج عند بيرلمان perlaman[3]

[1] محمد سالم ولد محمد أمين ، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة ، مجلة فكرة ونقد ، الكويت ، ع3 ،جانفي – مارس 2000، ص 57 .

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، عن مصنف في الحجاج –البلاغة الجديدة– بيرلمان و تيتيكا ، المطابع الجامعية، ليون، فرنسا، ج1 ، 1981 ، ص 22.

[3] ينظر: محمد سالم ولد محمد أمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان، مرجع سابق، ص61.

خامسا– مفهوم الرابط الحجاجي:

جاء مفهوم الرابط في " معاجم المصطلحات النحوية الصرفية: "بأنه العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعيين كون اللاحق منها متعلق بسابقه "[1].

وهناك من قال بأنه "هو الذي يربط بين اسم أو جملة واسم متقدم ليكتمل معنى الجملة"[2].

وهناك من ذهب إلى أن الرابط" عند النحاة هو ما يربط احد المتصاحبين بالأخر، مثل الهاء في: زيد قائم غلامه، ومثل الفاء في: من أحسن فلنفسه"[3].

وعليه فالمقصود بالربط هو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة، أو ضمير بارز عائد، وتلجأ العربية إما لأمن اللبس في فهم الانفصال بين المعنيين، وإما لأمن اللبس في فهم الارتباط بين المعنيين ، فالربط هو الحلقة الوسطى بين ارتباط والانفصال[4].

وعموما فأدوات الربط من العوامل التي تحقق النظم، وبتحقيق العلاقات المرجعية في داخل النصوص.

أما عن مفهوم الرابط الحجاجي فيعرفه" شاردو Patrick Charaudea "و" منغنو Dominique Maingueneau " الروابط الحجاجية في معجمهما بأنه "يوسع مفهوم

---

[1] محمد سمير نجيب ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1 ، 1985، ص 90.

[2] ينظر : محمد التونجي، والراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، ج1، 1999، ص318.

[3] حسن سعيد الكرمي، الهادي إلى اللغة العربية ، دار لبنان لطباعة والنشر، بيروت، ج2 ، ط1، 1991، ص 121.

[4] ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1997،ص1.

العاطف التقليدي بجمع عبارات تنتمي إلى مقولات نحوية متنوعة من نوع أدوات العطف، وأدوات وعبارات الربط التعليق والردائف. وتحليلها يبرز الوظيفة المشتركة بين هذا القسم من الكلمات وهي الربط الذي تحدثه بين السياق اللغوي وبين الملفوظ الذي يتصل به وذلك الملفوظ نفسه: والتأويل الحجاجي للروابط المكونة لقسم الروابط الحجاجية، هو ناتج ثلاث شبكات تأويل متفاوتة في الإتحاد ترجع إلى الاستلزام المنطقي، والعلاقة المادية سبب– نتيجة، والعلاقة حجة – نتيجة "[1]. ومنه يشترط لسلامة العملية الحجاجية الربط بين الحجة والنتيجة بمؤشرات ، يقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية بالربط بين قولين أو حجيتين أو أكثر.

ومنه نخلص إلى قول أبو بكر العزاوي إلى إن الرابط الحجاجي هو وحدة لغوية تربط بين ملفوظين أو أكثر بغيه الوصول إلى نتيجة محددة[2] .

ومن هنا ارتأينا ونحن نتحدث عن الحجاج الذين ينبع من اللغة ذاتها والشعر قد يقوم على الحجاج لأنه يستخدم اللغة، ومنه كان هدفنا دراسة الروابط الحجاجية في شعر تميم البرغوثي، لمعرفه مدى قوتها الحجاجية ومساهمتها في الربط والتقريب بين المعاني وتحقيق هدف التأثير و الإقناع، ودورها في تحقيق الاتساق في شعره.

[1] باتريك شارودو ودومينيك مانغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود ، مراجعة صلاح الدين الشريف ، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008 ،ص127.

[2] أبوبكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، تقديم حافظ إسماعيل علوي ، عالم الكتب الحديث ، الجزء الأول ، ط1، الأردن، 2010، ص 63.

الفصل الأول

الروابط الحجاجية (الجانب النظري)

أولا: السلالم الحجاجية

ثانيا: الروابط الحجاجية

ثالثا: العوامل الحجاجية

-السلالم الحجاجية:

1-1-تعريف السلم الحجاجي :

تعد السلالم الحجاجية إستراتيجة خطابية يعتمدها المتكلم من اجل الوصول إلى غايته الحجاجية المتمثلة بالإقتناع، وتعتبر هذه الأخيرة مؤشر واضح على مرونة اللغة، وقوة المنطق الطبيعي الذي يستطيع المتكلم من خلاله إنجاز الإقناع.

تنطلق نظرية السلالم الحجاجية عند "شكري المبخوت " من إقرار التلازم في عمل المحاججة بين القول الحجة (ق) والنتيجة (ن) ومعنى التلازم هنا أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم، إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها وقد تبنى ضمنية"[1] فنظرية السلالم الحجاجية التي تدعم هذه النتيجة قد تكون إذن متفاوتة في درجة قوتها، إذ تشكل سلما ينطلق من أضعف حجة حتى يصل إلى أقواها، ولذالك سميت بالسلالم الحجاجية.

أما بالنسبة للنتيجة ، فقد تكون ضمنية وقد تكون صريحة وقد أعطى "شكري المبخوت" مثلا حول النتيجة الضمنية في قوله:

أ- ما تريد أن تفعل اليوم ؟

ب- ألا ترى أن الطقس جميل ؟

[1] شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حادي صمود، جامعة الأدب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس 1، كلية منوبة، ص363.

فالإستفهام في قول (ب) يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للنزهة مثلا وإن لم يقع التصريح بهذه النتيجة " [1].

وبناء على ما سبق يمكننا القول أن السلم الحجاجي يتكون من (ق) و(ق-) تدعمان الحجة (ن) ، وأن هاتين الحجتين يجب أن تنتميا إلى قسم حجاجي واحد، أي يجب أن تدعما نتيجة واحدة، وأن تكون هذه الحجج متفاوتة حيث أن (ق-) أقوى من (ق).

أما أبوبكر العزاوي،فينطلق في تعريفه للسلم الحجاجي :" السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي :

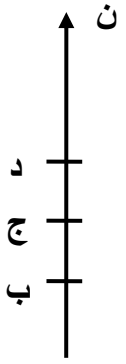

ن : النتيجة

"ب" و"ج" و "د": حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"[2]. ويتسم السلم الحجاجي بالسمتين الآتيتين:

أ-كل قول يرد في درجة ما من السلم ، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة ل "ن".

[1] نفس المرجع السابق ، ص 363.

[2] أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء ،ط1 ، 2006، ص 20.

ب- إذا كان القول "ب" يؤدي إلى النتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها ، والعكس غير صحيح ، فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

1-حصل زيد على الشهادة الثانوية .

2- حصل زيد على شهادة الإجازة .

3- حصل زيد على شهادة الدكتوراه.

فهذه الجمل تتضمن حجاجا تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحجاجي، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل "كفاءة زيد" أو "مكانته العلمية" . ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي: [1]

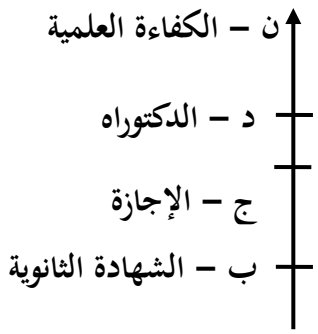

ومن أمثلة التدرج الحجاجي في الشعر نجد قول أحمد الوائلي:

خَلَقَ اللهُ رَحْمَةً وَجَمَالاَ وَجَلاَلًا فَصَبَهَا فِي سَفِيرِهِ

وَتَسَامَى بِصُنْعِهِ وَ النُبُوَاتُ نَسِيجٌ مُمَيَزٌ بِحَرِيـرِهِ

وَبَرَاهُ لِيَمْسَحَ الشَرَ بِالخَيْرِ فَكَانَ المِسِيحُ فِي تَبْشِيرِهِ [2]

[1] نفس المصدر السابق، ص 21.

[2] عايد جدوع حنون: صلاح جباري شناوة العبودي، السلالم الحجاجية في شعرأحمد الوائلي، مجلة أوروك، ع2 ، مجلد 9، 2016، ص82 . 83.

هذه الأبيات من قصيدة قالها في ميلاد روح الله، وكلمة نبيه عيسى بن مريم (عليه السلام)، وما يلاحظ في هذه الأبيات أنها حجج متدرجة على وفق السلم الحجاجي، وقد ارتبطت جميعها بالنتيجة المصرح بها في النهاية، ويمكن أن توضع في السلم الحجاجي تبعا لقوة كل حجة منها كما يأتي:

(ن) - (بَرَاهُ لِيَمْسَحَ الشَرَ بِالخَيْرِ فَكَان المسِيحَ فِي تَبْشِيرِهِ)

ح2- (تَسَامَى بِصُنْعِهِ وِالنُبُوَاتِ نَسِيجٌ مُمَيَزٌ بِحَرِيرِهِ)

ح1- (خَلَقَ اللهُ رَحْمَةً وَجَمالًا وَجَلَالًا فَصَبَهَا فِي سَفِيرِهِ)

لقد جاءت الحجج متدرجة بحسب قوتها الحجاجية، فتبوأت كل حجة مرتبتها التي تناسبها في السلم الحجاجي، وهذا لا يعني أن الخطاب جاء بحجج ضعيفة، فكل الحجج الواردة هي حجج قوية، لكنها تتفاوت في قوتها، فالحجة (ح1) أخذت المرتبة الأولى من السلم الحجاجي[1]. أما الحجة (ح2)، وهي الأكثر قوة من سابقتها ، فقد أخذت المرتبة الثانية من السلم لقوتها، إذ إنها أقوى من سابقتها فكانت الأقرب إلى النتيجة المصرح بها في الخطاب وأخذت موضعها في قمة السلم الحجاجي، وإذا عدنا إلى الشاهد سيتضح أن الحجتين تمثل ما يأتي: (ح1) المسيح سفيرالرحمة، (ح2) خلقه الله ليتسامى بالإنسان (ن) مجيئ المسيح رحمة من الله إلى عباده ؛ ليبدل الشرور خيرا.

[1] نفس المرجع السابق، ص82 . 83.

ويمكن التعبير عنه بالصياغة التالية :

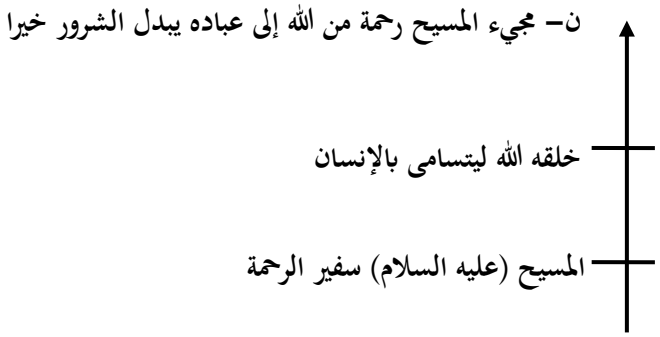

ومن جهة أخرى قام" ديكرو Ducrot" من خلال كتابه "السلالم الحجاجية" ومؤلفه "الحجاج في اللغة" بالإشتراك مع أنسكومبر "J–Anscombre" بالعمل على وضع مفهوم جامع للسلالم الحجاجية حيث اعتبرها " نظاما للحجج قائما على معيار التفاوت في درجات القوة ، وأعلى سلمية ممكنة بين الحجج الأكثر قوة، وبين الحجة الأكثر ضعفا، إذ يمكن أن نقول عن متكلم أنه وضع فئة حجاجية، حيث يعتبر (ج1) حجة أعلى أو أقوى من (ج) بالنسبة (م)؛ إذ قبل أن نستنتج (م) من (ج) يتضمن استنتاج (م) من (ج1) والعكس غير صحيح ...أن استنتاج (م) من الحجة الأكثر قوة يقتضي إمكانية اللجوء إلى الحجة الأكثر قوة؛ بهذا المعنى تنتظم الفئة الحجاجية بواسطة علاقة سلمية، أسماها ديكرو (السلم الحجاجي) (س–ج) [1]

وقد عبر عنه بالصياغة التالية :

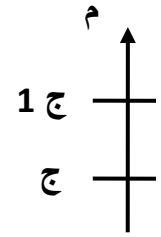

[1] محمد طاروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، المغرب، دار الثقافة ، ط2005، ج1، ص 95- 96.

يتضح مما تقدم أن القوة الحجاجية مقوم أساسي تتجلى به درجة الحجاج، ومدى فاعليته في إنجاز التأثير، والإقناع للوصول إلى النتائج، والقوة الحجاجية تظهر التدرج التصاعدي الذي تتخذه الحجج في تدعيمها للنتيجة المقصودة [1].

من خلال هذه الأمثلة والمفاهيم التي تطرقنا إليها توصلنا إلى أنه يجب أن نخضع الحجج الواردة في الأقوال أو الأفعال إلى ترتيب منطقي بحسب القوة والضعف، الأمر الذي ينفي عليها الخضوع لمنطق الصدق والكذب ، وهذا الترتيب هو ما يسمى "السلم الحجاجي".

1-2-قوانين السلم الحجاجي:

حاول الدارسون استخلاص جملة من القوانين تسهم في ضبط السلم الحجاجي معتمدين في إيرادها على الصور الهامة لها ، وهي في مجملها ثلاثة:

1-2-1-قانون الخفض (la loi d'abaissement):

يعتمد هذا القانون على مبدأ النقيض المتعلق بالأقوال الواردة في السلم الحجاجي، ومقتضى هذا القانون أنه "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها "[2]

[1] حسن مسكين، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخية إلى الحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 169

[2] طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 ، 1998 ، ص277.

تخضع الأقوال اللغوية في هذا للقانون للسلمية ولإكتشاف دلالاتها ومعانيها السياقية لابد من ترابطها حجاجيا، والجمع فيما بينها ضروريا فتتبادل العلاقات بينها وتترتب حجج الأقوال بطريقة معينة، وهو ما نسميه بالسلم (Echelle) :

مَرَرْنَا عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَرَدَّنَا عَنِ الدَّارِ قَانُونُ الأَعَادِي وَسُورُهَا

فَقُلْتُ لِنَفْسِي رُبَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ فَمَاذَا تَرَى فِي القُدْسِ حِينَ تَزُورُهَا

تَرَى كُلَّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالَهُ إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الدَّرْبِ دُورُهَا

وَمَا كُلُّ نَفْسٍ حِينَ تَلْقَى حَبِيبَهَا تُسَرُّ وَلَا كُلَّ الغِيَابِ يُضِيرُهَا

فَإِنْ سَرَهَا قَبْلَ الفِرَاقِ لِقَاؤُهُ فَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ عَلَيْهَا سُرُورَهَا[1]

يتوفر هذا النموذج على مجموعة من الحجج المتفاوتة قوة وضعفا ، ويمكن الإبانة عنها في هذا السلم الحجاجي :

ن–السيطرة المفروضة من اليهود على أهل القدس

ح1 ردنا قانون الأعادي وسورها

ح2 ليس بمأمون عليها سرورها

ح3 ما كل نفس حين تلقى حبيبها تسر

ح4 ترى كل ما لا تستطيع **احتماله**

[1] تميم البرغوثي، ديوان في القدس، مصدر سابق، ص7 .

جاءت الحجة الأولى المتمثلة في قانون الأعادي، أعلى مراتب السلم الحجاجي وأقواها، ووردت الحجج التي أدناها أقل وأضعف قوة.

ولقد ضمنت الحجج استمرارية ونمو الخطاب الذي يعتمده المتكلم.

1-2-2- قانون تبديل السلم (النفي):

يقوم هذا القانون على مبدأ النقيض ومقتضاه هو أنه " إذا كان القول دليل على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله" [1]. ومعنى هذا إذا كان قول ما " أ " مستخدم ما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه (أي ~ أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة، وبعبارة أخرى، فإذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "ن"، فإن (~ أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة " لا".

فإذا قلبنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقلب الحجاج في المثال الثاني" [2]

ويمكن أن نوضح ذلك بمثال من شعر نزار القباني في قوله: [3]

نُرِيدُ جَيْلاً قَادِمًا

مُخْتَلِفْ الملاَمِحْ

لاَ يَنْحَنِي

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، مصدر سابق، ص278 .

[2] أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، مصدر سابق، ص22 .

[3] نزار القباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار القباني، ط3 ،بيروت ، 1983 ، ص 89 .

لَا يَعْرِفْ النِفَاقْ .

إن الحجج المستعملة في المثال هي حجج منفية ، كما أنها جاءت مدرجة من الحجج الأنقص مدلولا ، لتؤول بمجملها إلى نتيجة ونمثلها بالشكل التالي:

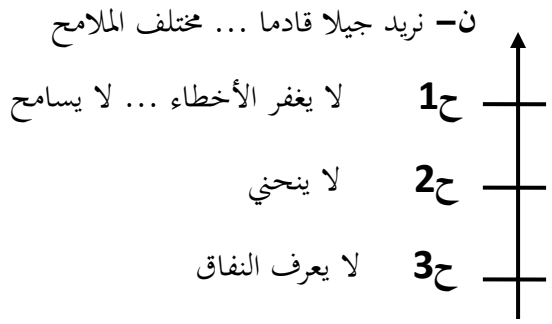

لو مثلنا هذه الحجج دون نفي فإنه يتغير مجمل الخطاب، فتصبح الحجة الأنقص مدلولا هي الحجة الأقوى مدلولا، والنتيجة المنفية تصبح مناقضة تماما للنتيجة غير منفية. ويمكن أن نمثلها بهذا الشكل: [1]

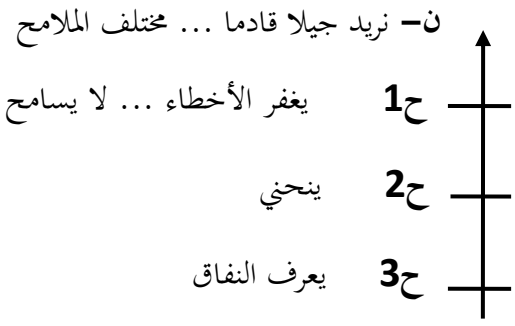

[1] قريش رحمة– مداحي وردة، البنية الحجابية في قصيدة "هوامش على دفتر النكبة" لنزار قباني(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر)، كلية الآداب واللغات، جامعة صالحي محند أولحاج، البويرة، 2014-2015، ص 60. 61.

1-2-3- قانون القلب :

يعتمد هذا القانون على القلب كمبدأ في ترتيب الحجج ومحتوى هذا القانون هو" إذا كان أحد القوانين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول " [1].

وقد أوضح أبوبكر العزاوي هذا القانون بقوله "يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي، ويعد تتميما للقانون ، ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى فإن (أَ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن)، (~ أ) هو أقوى من (~ أ) بالقياس إلى (لا – ن). ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة [2]. ومعنى هذا أن ترتيب الحجج الاثباتية في السلم الحجاجي تكون عكس الحجج المنفية.

2-الروابط الحجاجية:

تعد الروابط من الآليات الحجاجية اللغوية الهامة التي يتركز عليها التحليل الحجاجي التداولي، وهي من أهم المؤشرات الحجاجية التي تصل المقدمة بالاستنتاج وتسبب في توجيه دلالة المحاججة وتسديدها وتربط بين قولين؛ لإثارة المتلقي وإقناعه واستجابته وحمله على التفاعل، فلكل رابط من هذه الروابط سمة حجاجية يمكن معرفة قوته الحجاجية وضبطه أثناء استعماله في السياق الخطابي.

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، مصدر سابق، ص278.

[2] أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، مصدر سابق ، ص22

فالرابط الحجاجي على حد تعبير أبوبكر العزاوي" هو وحدة لغوية تربط بين ملفوظين أو أكثر بغية الوصول إلى نتيجة محددة"[1]، وعلى هذا يكون عنصرا لغويا في بنية الكلام، يربط بين الأقوال، بحيث يكون لهذا الرابط على حدة دور محدد داخل الوظيفة الحجاجية كما نشير إلى أن هذه الروابط تثري اللغة العربية بأساليب متنوعة ومتعددة.

اهتم "ديكرو" بالروابط الحجاجية لما لها من دور بارز في الخطاب، فهي تساعد على فهمه وتأويله، وقد أدت أعماله إلى شيوع الروابط التداولية في علم الدلالة ، وفي التداولية أساسا[2].

فقد قدم "ديكرو" وصفا حجاجيا جديدا لهذه الروابط والأدوات بعدا بديلا للوصف التقليدي، مثلا على ذلك كلمة meme، فدورها فليس مقتصرا على إضافة معلومة للقول، بل إدراج حجة جديدة أقوى من المذكور قبلها (بحيث تضفي قوة حجاجية في القول)[3].

وعليه يعد الحجاج فعلا لغويا ومؤشرا عليه بروابط وأدوات وعبارات، مهمتها الرئيسية توجيه الملفوظ وجه حجاجية [4]، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: لكن، حتى، إذن ...الخ.

[1] ابوبكر العزاوي، الحجاج في اللغة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، تقديم حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث ،ج1، ط1، الأردن ،2010،ص63.

[2] أن روبول وجاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص 169.

[3] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 29.

[4] شكري المبخوت، الحجاج في اللغة كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،ص376 .

أ-الرابط الحجاجي " حتى":

يعتبر الرابط "حتى" من الروابط التي تساعد الملفوظ على تقوية يقين المتلقي بالنتيجة، بل إن العامل قبل ذلك يرسم له صورة المسلك الذي ينبغي عليه أن يقطعه للوصل إلى النتيجة، هو في أثناء ذلك كله يقوي النتيجة التي يروم الملفوظ إيصالها، فهي في أغلب حالاتها حجتها التي تأتي بعدها هي الأقوى، أما الحجج التي نقدمها فهي مضمرة يفهمها المخاطب ، ويستطيع التوصل إليها [1].

أما عند النحاة العرب، فجاء الرابط حتى لانتهاء غاية[2]، فهي بذلك أربعة أوجه: إما ناصبة، وإما جارة أو حرف ابتداء ، قد تجيء للعطف فيكون المعطوف إما أفضل أو أحسن، وقد تأتي بمعنى الفاء.

ويمكن أن نوضح ذلك بالمثال التالي من ديوان الشاعر "أمل دنقل" من خلال قصيدته المعنونة "بالعشاء الأخير" والتي تدور حول الصراع بين السلطة والشاعر:

أَعْطِنِي القُدْرَةَ حَتَى أَبْتَسِمَ ...

عِنْدَمَا يَنْغَرِسُ الخِنْجَرُ فِي صَدْرِ المَرَحِ

وَيَدُبَ المَوْت ، كَالقُنْفُذ فِي ظِلِ الجِدَارِ

حَامِلاً مِبْخَرَةَ الرُعْبِ لِأَحْدَاقِ الصِغَارِ

أَعْطِنِي القُدْرَةَ حَتَى لَا أَمُوتْ

[1] أبوبكر العزاوي ، الغة والحجاج، مصدر سابق، ص 84 .

[2] ينظر، إبن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب في كتاب الأعاريب، مطابع السياسة، تحقيق وشرح محمد الخطيب، ج1، ط1، الكويت، 2000، ص166 .

إننا لا نفهم دلالة الرابط "حتى" إلا حين نرده إلى سياقه العام، وذلك حينما لاحظنا أن الشاعر من خلال هذه القصيدة، قد ارتدى قناع المسيح علية السلام نفسه وهو مقتبس من كتاب التوراة والإنجيل، وعمل على التحدث بلسانه، وإخفاء وجهه، ليخيل للقارئ أن المتكلم هو المسيح كما أن الشاعر لم يقتصر مخيلته على هذه القصة، بل مزج معها شخصية " أوزيس" التي ترمز إلى الحب والتسامح، وذلك كون الشخصيتين تتشابه في الأحداث والمواقف ، فبلاغة الصورة الشعرية وحجاجية الرابط "حتى" في المثال السابق تكمن في المفارقة التي جاء بها الشاعر، إذ أنه يطلب القدرة على الابتسامة في حالة الطعن ، فنحن ندرك أن الابتسامة في حالة الفرح لكن جاء الرابط حتى ليبرر غايته، وهي القدرة على الابتسامة في حالة الطعن، أي أن حتى ربطت القدرة بالابتسامة في حالة الطعن الذي يستوجب البكاء والفراغ[1].

ويمكن أن نمثله في السلم الحجاجي الأتي :

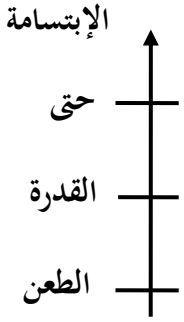

ب–الرابط الحجاجي "بل":

يعد الرابط الحجاجي "بل" من أهم الروابط الحجاجية التي يعتمد عليها المتكلم في ترتيب حججه في السلم الحجاجي، وتكمن حجاجيته في أن المرسل "يرتب بها الحجج في السلم، بما يمكن

[1] زينب نمر، الروابط والعوامل الحجاجية في ديوان أمل دنقل، قسم اللغة العربية ،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018/2017، ص37 .

تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك يكون بعضها منفي، وبعضها الأخر مثبت"[1].غير أن استخدام الرابط "بل" لجملتين مثبتتين يجعل الحجاج يسير في اتجاه حجاجي واحد.

وهذا الأخير يستعمل لإفادة الإضراب وله حالتان:

1-أن يقع بعد جملة.

2-أن يقع بعد مفرد.

فإن وقع بعد جملة كان إضرابا عما قبلها ، إما على جهة الإبطال وإما على جهة الترك للإنتقال .

إذا وقع بعد "بل" مفردة "هي حرف عطف"، ومعناها الإضراب ولكن حالها فيه مختلف، فإذا كانت بعد النفي، هي لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها[2].

يقدم الرابط الحجاجي "بل" علاقة حجاجية عامة حول المعنى المقصود المتكونة من علاقتين حجاجيتن جزئيتين ومثالا على ذلك:

وَنَوَافِذٌ تَعْلُوا المسَاجِدَ وَ الكَنَائِسَ

أَمْسَكْتُ بِيَدِ المِصْبَاحِ تُرِيهِ كَيْفَ النَقْشُ بِالأَلْوَانِ

وَهُوَ يَقُولُ:لَا بَلْ هَكَذَا[1].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب،مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1،2004، ص514.

[2] الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين بقاوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1994، ص235 ،236 .

هناك حوار بين اليهود "نوافذ" والفلسطيني، "الصباح" لتحري الحقيقة حاول فيه كل طرف إقناع الأخر برأيه، كما يتقدم الرابط "بل" هو النفي للشيء المتخالف وما يتلوه يعد إثبات لذلك الأمر وهو الحجة "هكذا"، التي اكتسبت قوة حجاجية أكبر من الحجة الأولى باعتبارها النتيجة المضادة للنتيجة الأولى، وبهذا يكون المقطع الأول قد خدم المقطع الذي جاء بعد الرابط ، حيث يتضمن حجة خدمت نتيجة مضادة للنتيجة الأولى المبطلة[2] .

ج- الرابط الحجاجي "لكن" :

يعد الحرف "لكن" من الروابط الحجاجية التي من مهامها سوق الحجج أو الربط بين الحجج المتعارضة وكذلك هي من الروابط المدرجة للحجج القوية ، ونحويا تعد "لكن" حرفا مشبها بالفعل من أخوات "إن" تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها ...

وهذا الأخير حرف استدراك ومعنى الاستدراك أن تنسب حكمها لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها. كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر ، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذالك بخبره إن سلبا وإن إيجابيا. وذلك يكون إلابعد كلام – ملفوظا به أو مقدر- ... ولا تقع "لكن " إلى بين متنافيين، بوجه ما ... قال الزمخشري " لكن للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي ... والتغاير في المعنى بمنزلة في الفظ"[3].

---

[1] تمبم البرغوثي،في القدس، مصدر سابق، ص 10 .

[2] صفاء منيب، خديجة هزرش، تقنيات الحجاج في قصيدة في القدس لتميم البرغوثي، مذكرة ماستر،قسم الغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018، ص 48 .

[3] عبد الله بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية، مرجع سابق، ص 509 .

وهي رابط يستخدم في إثبات القطع مع سابقتها أو نفيه أو إثباته لما لحقه أو تأكيده ، وهي توفي بالخلاف وتحيل على حجة عدم الاتفاق. ومعناه هو: لكن متى توسطت دليلين باعتبارها رابط حجاجي، جعلت ما بعدها أقوى مما قبلها فتكون للاحق الغلبة المطلقة وتكون النتيجة بعد الدليل الثاني هي مبتغى القول[1].

للرابط "لكن" دور وعمل حجاجي ، فهو يربط بين قولين يحتويان على حجة أولى وهي بمثابة النتيجة الأولى، وحجة ثانية وهي النتيجة المضادة الأكثر قوة، والنموذج التالي يوضح ذلك:

فَالصُبْحُ حُرُّ خَارِجَ العَتَبَاتِ لَكِنْ

إِنْ أَرَادَ دُخُولَهَا

فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى بِحُكْمِ نَوَافِذَ الرَحْمَانِ[2]

نلاحظ أن ما يتقدم الرابط الحجة المتمثل في"الصبح حر خارج العتبات"، ويقصد به الفلسطينيين خارج مدينة القدس، وأما ما يتلوه فهو " إن أراد دخولها فعليه أن يرضي بحكم نوافذ الرحمان" أي أن الفلسطيني مجبر عند الدخول للمدينة أن يخضع لقوانين الاحتلال، وهي الحجة التي اكتسبت قوة أكبر من الحجة الأولى باعتبارها النتيجة المضادة لها، فالجزء الأول خدم الجزء الذي يأتي بعد الرابط لأنه نتيجة مضادة لها ،فالجزء الأول خدم الجزء الذي يأتي بعد الرابط لأنه تضمن حجة

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط2،2007، ص 356

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 10 .

خدمة نتيجة مضادة للنتيجة الأولى ولقد كان للرابط الحجاجي " لكن" وظيفة مهمة حيث ربط بين قولين متفاوتين في القوة، فكانت الحجة الثانية أكثر وأقوى حجة من الأولى لأنها النتيجة المعاكسة[1].

3- العوامل الحجاجية:

تعد العوامل الحجاجية من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المتكلم في توجيه خطابه نحو وجهة حجاجية ما لإقناع متلقيه بالنتيجة التي يروم إلى تحقيقها، فالعوامل الحجاجية تعمل على تقليص الإمكانات الحجاجية للقول الواحد داخل الخطاب، وتزيد من طاقته الحجاجية في التوجه نحو نتيجة ما، وهي من أهم المفاهيم الرئيسية في النظرية الحجاجية التي تساعد المتلقي في الكشف عن معنى النص.

يعرف العامل الحجاجي بأنه وحدة لغوية إذا تم إعمالها في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ، والتحول الذي يحدثه العامل الحجاجي في المحتوى الدلالي للملفوظ الذي يريد فيه لا يكون مستمدا من القيمة الخبرية التي يضيفها هذا العامل، وإنما يستمد من وظيفته التحويلية الحجاجية الخالصة ،فهو يضيف مضمونا خبريا جديدا، وإنما غايته ما يحدث هوشحن وتحويل المضمون الخبري القائم، ليؤدي وظيفة تتلاءم مع الإستراتجية الحجاجية للمتلفظ [2].

[1] صفاء منيب، خديجة هزرش ، تقنيات الحجاج في قصيدة في القدس، لتميم البرغوثي، مرجع سابق، ص46 .

[2] الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنيوية ضمن كتاب الحجاج مفهوم ومجالاته، الراضي رشيد، ج1،ص435،436، 437.

وللعوامل الحجاجية أثر بارز في الحجاج اللغوي ، إذ تكمن وظيفتها الحجاجية في" تحديد التوجيه الحجاجي للجملة، وذلك بانتقائها صيغا محورية ملائمة للسلسلة الحجاجية[1]، فهي توجه الملفوظ نحو النتيجة، وذلك عبر قدح للمواضيع التي ينتج عنه القضاء على الإستلزامات التي لا تصلح، وتقوية الاستلزامات التي تصلح لإظهار النتيجة[2] ، فالعامل الحجاجي يقوم بوظيفة شحن الكلام؛ ليؤدي وظيفة حجاجية تتلاءم مع مقاصد المحاجج، وفضلا عن ذلك يؤدي إلى مساعدة المتلقي في تحديد دلالة المراد من الكلام [3].

نستشف مما سبق أن العوامل الحجاجية هي " عناصر لغوية تنتظمها غاية واحدة، وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل"[4].

3-1-عاملية النفي الحجاجية:

يعد الحجاجيون النفي عاملا حجاجيا " يحقق به المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتلقي وتسليمة عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة (ن)" [5].

---

[1] أزابيط بن عيسى، البعد التداولي في الحجاج اللساني ضمن كتاب الحجاج مفهومه ،ج2 ،ص 254 .

[2] الناحج عز الدين ، العامل الحجاجي والموضوع ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سابق، ص 309.

[3] ينظر: عايد جدوع حنون، الحجاج في الكلام الإمام حسين، أطروحة الدكتوراه، جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، 2013، ص75.

[4] عز الدين الناصح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للتوزيع والنشر، صفاقص، تونس ،ط1،2011، ص21.

[5] ألطاف إسماعيل أحمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني، مجلة كلية العلوم الإسلامية تصدرها كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع 43، ج1، 30 أيلول 2015 ، ص425 .

وعليه يمكن القول أن عاملية النفي الحجاجية حين إذن لا يمكن إدراكها إلى بإدراك النتيجة التي يريد المتكلم توجيه جمهوره إليها لذلك كان " ديكور" في معرض حديثه عن النفي يركن دائما إلى المفهوم والمفهوم هو (لماذا قال المتكلم ما قال ؟)؛ ليحدد التوجيه الحجاجي للملفوظ، والنفي: "توجيه على توجيه لذلك بمجرد إدماج عامل النفي تتحدد النتيجة (ن) بسرعة ولا يجد الملتقي حرج أو كد ذهني في إدراك المفهوم، بل إن عامل النفي كمفهوم علاوة على وظيفته التوجيهية في الخطاب الحجاجي، فإن له قيمة مضافة وهي على حد عبارة "ديكرو" (أنه ضروري وصف البنية (دلالة عميقة) للملفوظ الذي يبدو غير منفي)"[1].

ومثالا على ذلك نجد في قصيدة "كانوا رجلا" للبردوني حيث يقول:

نُنْجِزُ لَا نمَضِي وَلَا نَنْثَنِي لَا نَحْنُ أَيْقَاظًا وَلَا نُـومُ

نَغْفُو بِلاَ نَوْمٍ وَنَصْحُو بِلاَ صَحْوٍ، فَلاَ نَرْنُو وَلَا نَحْلُمُ

كَمْ تَضْحَكُ الدُنْيَا وَتَبْكِي أَسَى وَنَحْنُ لَا نَبْكِي وَلاَ نَبْتَسِمُ

فَلَمْ يَعُدْ يُضْحِكُنَا مُضْحِكٌ وَلَمْ تَعُـــدْ أَلَامُنَا تُؤْلِـــمَ

ففي الأبيات السابقة يبرز النفي بوصفه مقابلا سابق مفترض، ليس الغرض منه دحض هذا الإثبات، وإنما التنبيه على حصوله لغيره ، في مقابل نفيها عنه وعن شعبه، وذلك على النحو التالي :

لَا نمَضِي وَلَا نَنْثَنِي غَيْرُنَا يَمْضِي وَيَنْثَنِي

[1] عايد جدوع حنون، الحجاج في كلام الإمام الحسين، مرجع سابق، ص 69

لاَ أَيْقَاظَ وَلاَ نُوَمُ غَيْرُنَا مُسْتَقِرٌ

فالغرض من النفي هنا المقابلة بين حالنا وحال غيرنا، وتنبيه المتلقي إلى الحياة التي يعيشها الإنسان اليمني والتي تختلف عن حياة الآخرين، وحمله على موافقته في مضمون النفي، ومن ثم توجيهه إلى رفض هذا الواقع، والثورة عليه لتحقيق حياة أفضل[1].

3-2-عاملية التوكيد الحجاجية :

يعد التوكيد من الأساليب اللغوية التي يستعملها المتكلم في إقناع السامع " وهو معنى مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في العربية، وغرض تواصلي، يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطب وإزالة ما علق بها من شكوك وإماطة ماخالجها من شبهات" [2].

ففائدة التوكيد هو إزالة الشك الذي في نفس السامع، فإنك إذا قررت مؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه، وأمطت الشبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة، أو ذهابا بصدده"[3]

يقول الزركشي:"إنما يؤتى به للحاجة للتحرز عن ذكر ما لا فائدة له، فإن كان المخاطب ساذجا ألقي إليه الكلام خاليا من التأكيد، وإن كان مترددا فيه حسن تقويته بمؤكد وإن كان منكرا وجب تأكده"[4].

[1] ألطاف إسماعيل أحمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني، مرجع سابق، ص 438 .

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسي داي ، الجزائر، ط1، 2008، ص253 .

[3] ينظر: الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الأعراب الموسوم بالتخمير، تح عبد الرحمان بن سليمان، ط1، 2000، ص146.

[4] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج2، ص 390 .

وبناء مما سبق فإن المتكلم يلجأ إلى استعمال التوكيد، لتأكيد المعاني التي يقدمها لتثبيتها في ذهن السامع وإزالة ما يعتقده.

ومن الأمثلة على ذلك نجد أبيات من شعر أبي العتاهية:

إِنَّ الفَنَاءَ مِنَ البَقَاءِ قَرِيبٌ إِنَ الزَمَانِ إِذَا رَمَى لَمُصِيبٌ

إِنَّ الزَمَانَ لِأَهْلِـــــهِ لَوْ كَانَ يَنَفَعُ فِيهـــِمْ التأْدِيـــبُ

يتضمن هذا التركيب اللغوي نوعين من التوكيد (إنّ) المشددة التي من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها، و(لام) تحقيقها لذلك، واستعملها المرسل ليؤكد حججه التي يضمنها أحكام مخالفة لما يعتقد المتلقي.

فالشاعر يسعى من خلال هذا التأكيد أن يقنع المتلقي بسرعة زوال الدنيا، وكذا عجز الإنسان من دفع حوادث الدهر ونوائبه، فالدنيا مهما طالت قصيرة وزائلة، فالتوكيد رسالة تحذير للإنسان من الإستكانة لظروف الزمان ومغرياته [1].

3-3- عاملية الشرط :

يعد أسلوب الشرط سمة جوهرية للنص الحجاجي، إذ يسهم في بناء الاستدلال وفق الوجهة التي يرغب فيها المحاجج، ذلك أن أسلوب الشرط يقوم على التلازم الضروري بين فعل الشرط وجوابه،

[1] سهيلة بن عبد الحفيظ، الحجاج في زهديات أبي العتاهية (مذكرة ماستر)، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015/2014 ، ص71 .

مادام أن فعل الشرط ينزل منزلة المسلم به، والمعلوم والمعنى المشترك المتعارف عليه الذي يبني عليه استنتاج غير المسلم به وغير المعلوم [1].

إن التركيب الشرطي وحدة نحوية تحمل قضية تنحل إلى طرفين ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول ، والعامل الذي تنعقد به القضية قد تكون لفظا صريحا وهو الأداة وقد يكون مضمرا نحويا في صلب التركيب وهو سياق الطلب[2] .

يوفر أسلوب الشرط علاقة حجاجية تسمى علاقة الاقتضاء "وهي ذات طاقة حجاجية عالية لأنها ككل علاقة حجاجية تصل الحجة بالنتيجة المرصدة للخطاب ولكنها تتميز عن كل علاقة بأنها تجعل الحجة تقتضي تلك النتيجة إقتضاء"[3].

وبناء على ما سبق فإن علاقة الاقتضاء قائمة على الشرط و جوابه وهذه العلاقة تخدم نتيجة عامة.

ومن أمثلة هذا الرابط نستدل بأبيات من شعر أبي العتاهية:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُد عَلَى كُلَّ نِعْمةٍ خَصَصَتْ بِهَا شُكْراً فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَا اللهِ وَحْدُهُ عَلَى كُلَّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرٍ

[1] الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيل علوي، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010،ص329 .

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، مرجع سابق، ص 336 .

[3] سامية الدريدي، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكا – ص 318.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الجَهْلِ وَالخَنَا فَلَسْتُ عَلَى عَوْمِ الفُرَاتِ بِطَاهِرٍ

إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنمَا بَلاَغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَاد المسَافِرِ

إن توظيف اسم الشرط "إذا" الذي يعد ظرفا لما يستقبل من الزمان لا يخلو من أبعاد حجاجية، لأن "إذا" لا تدخل على المشكوك فيه، و إنما تدخل على المتيقن وجوده أو الراجح.

وهذه الأبيات جاءت مبنية على أسلوب شرطي وجاء جواب الشرط فيها منفي ولهذا يمكننا قراءتها القراءة التالية:

- الإنسان التائب لن يحاسب على ما فاته لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

- الشكر الحقيقي هو الزيادة في الشكر على النعمة.[1]

- الصبر الحقيقي هو ترك هوى النفس ورغباتها إيثارا لرضى الله.

- طهارة الإنسان الحقيقية هي طهارة الروح والنفس.

-الإنسان البصير بالدنيا هو الذي يكتفي بالقليل.[2]

[1] سهيلة بن عبد الحفيظ، الحجاج في زهديات أبي العتاهية، مرجع سابق، ص 82.

[2] نفس المرجع السابق، ص 82 .

الفصل الثاني

الروابط الحجاجية في شعر تميم البرغوثي (الجانب التطبيقي)

أولا : السلالم الحجاجية.

ثانيا : الروابط الحجاجية.

ثالثا : العوامل الالحجاجية

-السلالم الحجاجية :

شكلت السلالم الحجاجية ظاهرة مميزة في شعر تميم البرغوثي، وهذا ما جعل خطابه الشعري مكتنز بوسائل الإقناع المتنوعة وكانت هذه الأخيرة من تلك الوسائل.

من السلالم الحجاجية المتواجدة في شعر البرغوثي نجد في قصيدة "الموت فينا وفيهم الفزع" في المثال التالي :

يَسِيرُو إِنْ سَارُو فِي مُظَاهَرَةٍ فِي الخَلْفِ فِيهِ الإِقْدَامُ وَالجَزَعُ

يَكْتُبُ فِي دَفْتَرٍ طَرِيقَتُهُمْ لَعَلَهُ بِالدُرُوسِ يَنْتَفِعُ

لَوْ صَادَفَ الجَمْعُ الجَيْشَ يَقْصِدُهُ فَإِنَهُ نَحْوَ الجَيْشَ يَنْدَفِعُ

فَيَرْجِعُ الجُنْدُ خُطْوَتَيْنِ فَقَطْ وَلَكِنَ القَصْدَ أَنَهُمْ رَجَعُوا

أَرْضٌ أُعِيدَتْ وَلَوْ لِثَانِيَةٌ وَالقَوْمُ عُزْلٌ وَالجَيْشُ مُدَرَعُ[1]

يصور البرغوثي الدهر برجل يسير في مظاهرة وتحديدا في الخلف، حيث يدب فيه الجزع، والشعور بالخوف، ثم يعود البرغوثي ليصور الدهر بتلميذ يكتب في دفتره دروسه، التي يتعلمها من رجال المقاومة في غزة؛ لعله ينتفع بها[2]، بعدها يصف إندفاع الفلسطنيين نحو الصهاينة وتراجع العدو ، فتتحول معاناة الفلسطيني إلى متعة ولذة ولو لثانية.

[1] تميم البرغوثي، في القدس، مكتبة الرمحي أحمد، دارالشروق، مصر، دط، 2005، ص45 .

[2] أسامة محمد مصطفى القطاوي، الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي، مرجع سابق ،ص112 .

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن الحجج التي تضمنتها هذه الأبيات ليست على درجة واحدة من حيث القوة والضعف، ويعبر عن هذا في البيت الخامس:

(أَرْضٌ أُعِيدَتْ وَلَوْ لِثَانِيَةٌ وَالقَوْمُ عُزْلٌ وَالجَيْشُ مُدَرَعُ)

هي أقوى حجة في السلم الحجاجي، بحيث يكون السلم كالأتي :

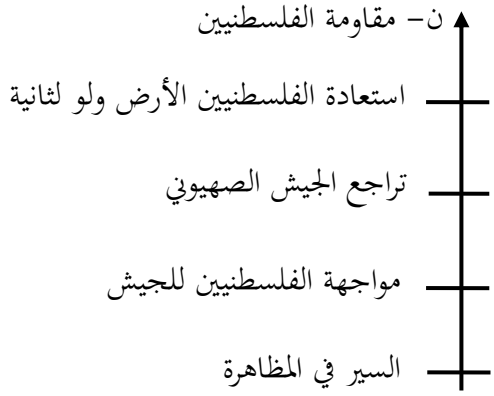

كل قول في درجة ما من السلم يلزم عليه القول الذي يليه، ويكون القول الذي يعلوه أقوى منه (السير في المظاهرة) يقع في المرتبة السفلى من درجات السلم، ولهذا يكون القول (استعادة الأرض ولو لثانية) أعلى درجات السلم وأقوى حجة.

وبناء مما سبق يمكن أن نعرض قوانين السلم الحجاجي الثلاثة مع التمثيل لها:

1-1-قانون الخفض: ومعنى هذا القانون أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي[1]، وندعم ذلك بحجج من قصيدة (الموت فينا وفيكم الفزع) في الأبيات التالية:

أَخْزَاكُمُ اللهُ فِي الغُزَاةِ، فَمَا رَأَى الوَرَى مِثْلَكُمْ وَلَا سَمِعُوا

[1] خديجة بوخشة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولة، قسم اللغة العربية وآدابها نجامعة وهران ،2010/2009، ص150.

حِينَ الشُعُوبُ انْتَقَتْ أَعَادِيهَا لَمْ نَشْهَدَ القُرْعَةَ التِي اقْتَرَعُوا

لَسْتُمْ بِأَكِفَائِنَا لِنَكْرَهَكُمْ وَفِي عَدَاءَ الوَضِيعِ مَا يَضَعُ

لَمْ نَلْقَى مِنْ قَبْلِكُمُ وَإِنْ كَثُرُوا قَومًا غُزَاةً إِذَا غَزُو هَلِعُوا[1]

فقول الشاعر:

(أَخْزاكُمُ اللهُ فِي الغُزَاةِ، فَمَا رَأَى الوَرَى مِثْلُكُمُ وَلَا سَمِعُوا)

هو قول مثبت، فلا يمكن أن يكون القول المنفي.

(لَسْتُمْ بِأَكِفَائِنَا لِنَكْرَهَكُمْ وَفِي عَدَاءِ الوَضِيعِ مَا يَضَعُ)

في درجة من درجات السلم ، حتى لا يدل على تناقض القول، كما أن نقيض القول يصدق في المراتب التي تحتها ، بمعنى فإذا صدق قول تميم البرغوثي.

(أَخْزَاكُمْ اللهُ فِي الغُزَاةِ ،فَمَا رَأَى الوَرَى مِثْلَكُمُ وَلَا سَمِعُوا)

فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تحته

(لَمْ نَلْقَى مِنْ قَبْلَكُمْ وَ إِنْ كَثُرُوا قَوْمًا غُزَاةٌ إِذَا غَزْو هَلِعُوا)

يصدق على الدرجة السلمية التي تحتها وهي (العدو جبان).

[1] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 46،47.

1-2- قانون تبديل السلم (النفي):

يقوم هذا القانون على مبدأ النقيض ومقتضاه هو " إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله"[1]؛ معنى ذلك أن أي قول يؤدي إلى نتيجة معينة فإن نقيضه (نفيه) يؤدي إلى نتيجة مضادة.

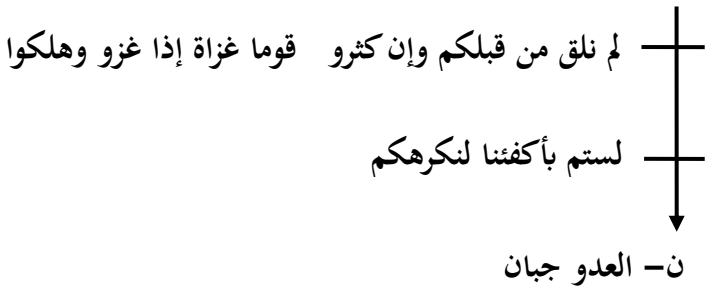

الحجج الواردة في السلم تبدأ من الضعيفة في الأسفل المتمثلة (قوما غزاة إذا غزو هلعوا) إلى أقوى حجة متمثلة في (عدم مساواتهم وموازنتهم في الشجاعة مع الفلسطنيين)، وهذا دليل على شدة جبنهم وهو أقوى الأدلة، وعليه يكون في الأعلى.

1-3-قانون القلب: يعتمد هذا القانون على القلب كمبدأ في ترتيب الحجج، ومعنى هذا أن الأقوال المنفية في السلم الحجاجي هي عكس الأولى المتمثلة في السلم الحجاجي الآخر، ومثال ذلك من شعر تميم البرغوثي:

يَأْتُونَ مِنْ كَلَّ قَرْيَةٍ زُمَـرٍا إِلَى طَرِيقِ اللهِ تَرْتَفِـعُ

تَضِيقُ بِالنَاسِ الطُرْقُ إِنْ كَثُرُوا وَهَذِهِ بِالزِحَامِ تَتَسِـعُ

[1] اللسان والميزان، التكوثر أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن،مرجع سابق، ص 227.

إِذَا رَأَوْهَا أَمَامَهُمْ فَرِحُوا وَلَمْ يُبَالُوا بِأَنَّهَا وَجَعُ

يُبْدُونَ لِلْمَوْتِ أَنَّهُ عَبَثٌ حَتَى لَقَدْ كَادَ المَوْتُ يَنْخَدِعُ[1]

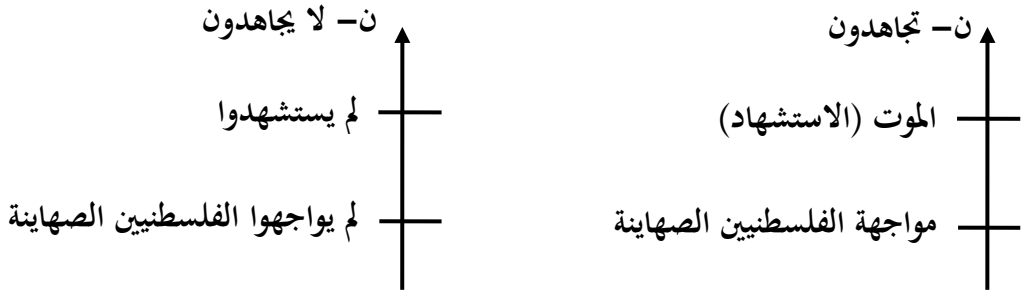

فحصول الموت (الاستشهاد) أقوى دليل على حصول المواجهة في حين عدم المواجهة الأقوى على عدم الاستشهاد، فهناك علاقة تراتبة بين المواجهة والاستشهاد، فالقول الذي يقع في أعلى درجات السلم هو الدليل الأقوى على مواجهة الفلسطينيين للعدو.

والملاحظة من هذه القوانين للسلم الحجاجي أنها تهدف في الأساس إلى تأكيد نتيجة معينة، تسبقها معطيات أو بالأحرى مقدمات، تسهم بطريقة مضبوطة في التقديم وتحقيق القضية المطروحة أو دحضها، وهذا ما نجده حاضرا بقوة في شعر تميم البرغوثي، حيث نجد شعره مليئا بالحجج، القوية المثبتة والمنفية.

[1] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص46 .

2 – الراوابط الحجاجية:

تمثل الروابط الحجاجية في شعر تميم البرغوثي واسمات حجاجية لسانية قائمة على بيان الحجج والنتائج ؛ في أنها تربط بين خطابين أو حجتين أو أكثر، وتسند لكل قول دورا حجاجيا محددا حسب السياق الخطابي ومن بين هذه الروابط نذكر:

2-1-الرابط الحجاجي " حتى ":

تعد "حتى" من أهم الروابط الحجاجية، لذلك سندرس بعض الاستعمالات المرادفة للرابط "حتى"[1]، أو نبين كيف تنوعت استخداماتها من مقطع لآخر ولتمثيل ذلك نستدل بأمثلة من شعر تميم البرغوثي:

2-1-1-حتى بمعنى "كي":

نستشهد على هذا الرابط من شعر البرغوثي من المقطع الأتي:

عَلَقْتُ السَمَاءَ مِنَ الزَوَايَا

ثُمَ قُلْتُ لَهَا حَنانَكِ أَمْطِرِي

فَتَجُودُ لِي بِحُرُوفِهَا

حَتَى تُغَطِي بِالحُرُوفِ الأَرْضِ [1]

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مصدر سابق، ص84.

نجد أن هذه الأبيات من قصيدة " أنا لي سماء كالسماء" جاء الرابط " حتى" بمعنى " كي"، واستعمالها الحجاجي أتى لتحقيق غاية حجاجية، حيث يقصد الشاعر بالحجة الأولى أن سماء الشاعر الذي يقصد بها فلسطين حنينة عليه ليست ببخيلة تجود عليه بحروفها وقصد بالحجة الثانية " تغطي بالحروف الأرض أنها من كثرة جودها غطت الأرض حروفا، فأتى الرابط الحجاجي " حتى" هنا للتعليل.

ونمثل له بالسلم الحجاجي التالي:

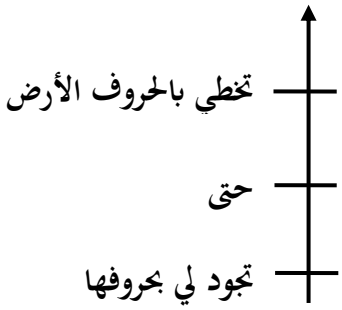

و في قصيدة " قفي ساعة " نجد المثال التالي :

يَطُولُ انْتِظَارُ المرءُ إِقْبَالَ عَيْشُهُ فَيُدْبِرْ حَتَى يَنْزِلُ القَبْرَ نَازِلُهُ[2]

جاء حتى هنا كذلك بمعنى " كي"، للدلالة على أن الإنسان الذي يتعرض للخذلان المتكرر في حياته يطول انتظاره للموت، يدرج هذا ضمن الحجة الأولى، أما في الحجة الثانية فهي نزول المرء القبر .

وبالتالي نجد أن الرابط الحجاجي "حتى" جاء بمعنى " كي" للتعليل والمساهمة في الربط بين الحجج والنتيجة .

[1] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص24.

[2] تميم البرغوثي، ديوان في القدس، مصدر سابق، ص97 .

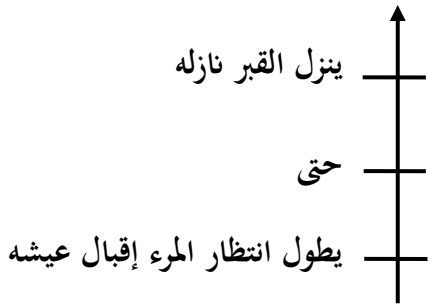

2 -1-2-حتى بمعنى" الفاء":

من الروابط الحجاجية التي تفيد ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات أي عبر الربط بين السبب والنتيجة باستعمال الرابط الحجاجي (الفاء) الذي يؤمن الانتقال بينهما، فهي بذلك تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة وهو ما يسمح بإقامة بنية حجاجية مركبة من علاقات حجاجية بين الحجج والنتائج تقوم أساسا على "التتابع"، ولذا تعد هذه العلاقة الحجاجية _ التي تقوم على التتابع _ من أقدر العلاقات التي تفيد في بناء النص وتوالده وانسجامه فهي تقوم بالربط بين الأحداث مما يجعل الفعل الحجاجي عند المتلقي مقنعا، وبالتالي تساهم في توجيه سلوكه لأنها ضرب مخصوص من العلاقات التتابعية يحرص فيها المحاجج على ربط الأحداث والأفكار ربطا سببيا يتولد عن ذلك استدلال مباشر للنتيجة [1].

وقد يأتي الرابط الحجاجي حتى بمعنى "الفاء" في مواضع عدة، ويمكن أن نمثل لذلك من خلال دراسة بعض النماذج من قصائد تميم البرغوثي.

[1] ينظر، حازم طارش حاتم، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه، كلية الأدب، الجامعة االمصتنصرية، ص 119.

فنجد في قصيدة " الموت فينا وفيهم الفزع " من " ديوان القدس":

ثُمَ تَرَاهَمُ مِنْ تَحْتِهِ إِنْتَشَرُو كَزِئْبَقٍ فِي الدُخَانِ يَلْتَمِعُ

لِكَيْ يُضِلُو الرَصَاصَ بَيْنَهُمُو تَكَادُ مِنْهُ السُقُوَف تَنْخَلِعُ

حَتَى تَجَلَتْ عَنْهُمْ وَ أَوَجُهَهُم زُهْرٌ وِوَجْهُ الزَمَانِ مُمْتَقِعُ [1]

فجاءت "حتى" في هذا البيت بمعنى " الفاء" فهي تؤدي نفس الوظيفة التي يؤديها الرابط الحجاجي " الفاء" .

جاءت الحجج في المقطع متتابعة من أضعف حجة (انتشاره تحت الرصاص لكي يضلو الرصاص بينهم) إلى أقوى حجة (تجلت عنهم وأوجههم زهر).

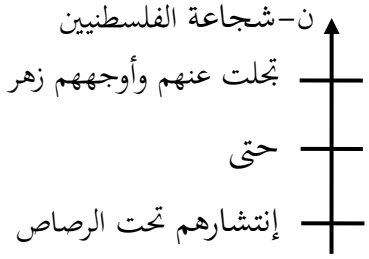

أفادت "حتى" بمعنى " الفاء" في هذا المقطع الجمع بين الحجج وتقويتها من أجل تحقيق النتيجة المحتملة ، فهي رابط مدعم للحجج المتساوقة والمتسادرة.

[1] تميم البرغوثي، في القدس،مصدر سابق، ص45.

فالشاعر من خلال هذه الحجج يصور لنا المفارقة الموجودة بين شجاعة الفلسطينيين تحت الرصاص الصهيوني بدون أي قوة سلاح، وبين العدو الصهيوني المدرع بالأسلحة، وذلك أن الفلسطينيين صنعو بشجاعتهم ما لم يصنعه العدو بأسلحته.

ومن جهة أخرى يصور البرغوثي" مشاعر عكسية، تختلط بالمشاعر الحقيقة، فأي تجل ذلك والجند مزال باق في الديار، يعبث فيها ويسرق ما يطيب له منها وإن تجلى صوت ذلك الرصاص ،وأي سطوع للوجه أمام الألم "[1] .

وفي موضع أخر من قصيدة " ياهيبة العرش الخلي من الملوك " نجد "حتى" تأخذ معنى "الفاء" في المقطع التالي:

وَاللهِ لَوْ عَلِمُوا بِأَنَكَ قَادِمٌ حَقًّا

لخَاضُوا أَلْفَ حَرْبٍ مَرَةً

لِيُؤَجِلُوكَ

حَتَى إِذَا مَا جِئْتَ تَسْأَلُهُمْ

عَنِ العَرْشِ الذِي قَدْ كَانَ عَرْشُكَ

بَعْدَمَا جَلَسُوا عَلَيْهِ يَاكَرِيمَ الوَجْهِ فَاعْلَمْ

[1] أسامة محمد مصطفى القطاوي، الصورة الشعرية عن تميم البرغوثي ،مذكرة ماستر ،كلية الأدب، الجامع الإسلامية غزة، 2007،ص60 .

أَنَ جُلَ القَوْمِ لَنْ يَتَحَمَلُوكَ [1]

فحتى في هذا المثال جاءت بمعنى الفاء المقترنة بـ إذا الشرطية ، مدعما للحجة الأولى التي مفادها أنهم لو علموا بقدومك لخاضوا ألف حرب ليؤجلوك، والحجة الثانية المدرجة بعد الرابط الحجاجي "حتى" (أنك إذا جئت تسألهم عن عرشك فإنهم لن يتحملوك).

نجد في هذا المقطع أن تميم يوظف فكرة المسيح المنتظر المخلص؛ الذي سيعود مخلصا للبشرية من الظلم والعذاب الذي تتعرض له، حيث سيعم العدل وتنعم ربوع الأرض بالخير والمحبة والسلام، ويدل عل أن المسيح المخلص المنتظر الذي سيأرق من يمارس الظلم، والقمع، والقتل والخراب في الأرض من حكام وقوى احتلال وحشية، تسيطر على مقدرات البلاد والعباد ،حتى إنهم لو استطاعوا أن يتخلصوا من المسيح قبل عودته ؛ لخاضوا الحرب الضروس بغية ذلك[2].

وبناء على ذلك يمكننا أن نقول "حتى" هنا أتت من أجل تقوية وتحقيق حجة محتملة.

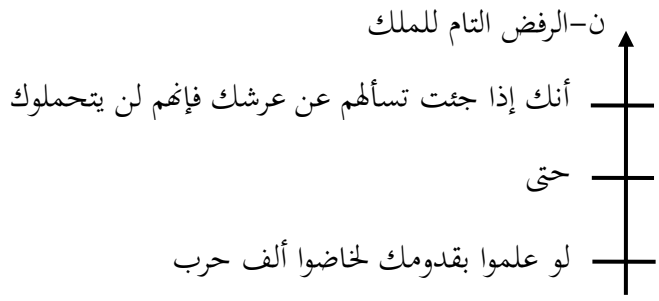

[1] تميم البرغوثي، في القدس،مصدر سابق ،ص 35 .

[2] أسامة محمد مصطفى القطاوي،الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي ، مرجع سابق، ص108 .

2-1-3- حتى بمعنى "بل" :

يتفق الرابط الحجاجي "حتى" مع "بل"، من حيث الحجة القوية ، لكن يختلفان من حيث الكيفية التي يقدمها كل رابط لهذه الحجة [1].

ويمكن أن نبين ذلك من خلال قصيدة "خط على قبر الموت" من ديوان القدس:

لَطَالَمَا اقْتَنَعْتُ بِدَوْرَ المرَاقِبِ وَلَمْ تَتَدَخَلْ
حَتَى وَالقَوْمَ يَهُزُونَ قَوَائِمَ عَرْشِكَ
حَتَى وَالمكَانُ يَنْهَارُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ[2]

يتضح من خلال هذه الأبيات أن الرابط حتى يرادف "بل" دون أن يختل المعنى، وذلك كون الاثنين يخدمان نتيجة واحدة فإذا استنطقنا نص البرغوثي وحاولنا رصد مقصده فإننا نلاحظ أن العرب لم تحرك ساكنا اتجاه القضية الفلسطينية واكتفت بدور المراقب تدرج هذه كحجة أولى، أما الحجة الثانية يبين الشاعر موقف العرب من القضية الفلسطينية وهي الصمت رغم كون فلسطين تمثل ركيزة أساسية عند العرب (حتى والقوم يهزون قوائم عرشك) أما الحجة الثالثة وهي أقوى حجة، عدم تدخل العرب

[1] زينب نمر، الروابط الحجاجية في ديوان أمل دنقل مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 44 .

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 73 .

كون ما يمس فلسطين بالضرورة يمس العرب ، ونمثل لها بالسلم الحجاجي التالي :

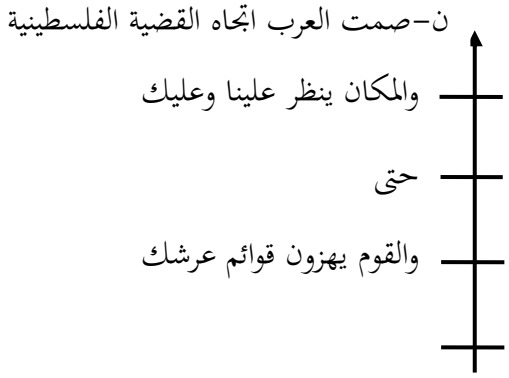

وفي مثال أخر نجد في قصيدة "قبلي مابين عينيا اعتذارا يا سماء":

يَا سَمَاءُ

مَنْ البُطُولَةُ ؟

حُفْرَةٌ تَحْتَ عَلاَمَةٌ ؟

لَا نُرِيدُ المَجْدَ خَلْفَ المَوَتِ حَتَى لاَ وَلَا المَجْدُ أَمَامُهُ[1].

حاكى البرغوثي في هذه الأبيات الواقع المرير الذي يعيشه شعبه فقد اكتفى من الموت، هو لا يريد أي بطولة تحمل في طياتها موتا، فجاء الرابط الحجاجي "حتى" بمعنى "بل" ليثبت رفضه التام لبطولة فيها موت ، فقد اكتفى من الموت.

أما في قصيدة "معين الدمع" كذلك استخدم "حتى" بمعنى" بل" في الأبيات التالية:

لَوْ أَنَّ الدَهْرُ يَعْرِفُ حَقَ قَوْمٍ لَقَبَّلَ مِنْهُمْ اليَدَ وَالجَبِينَ

[1] تميم البرغوثي، في القدس، ص 102 .

عَرَفْنَا الدَهْرَ فِي حَالِهِ حَتَى تَعَوَدْنَا هُمَا شَدًا وَلَيْنَا[1]

يصور لنا الشاعر في هذا المقطع الدهر برجل لا يمتلك وفاء لمن يستحقه، إذ إنه لا يعرف قيمة هؤلاء القوم الذين قتلوا من أجل هذا الوطن، فلولا أنه عرف حق أمثال هؤلاء "لقبل منهم اليد والجبين،كما قسم البرغوثي الدهر إلى حالتين: حالة الشدة، وحالة اللين، إذ أنه أراد بذلك أن يعلم أعدائه بأنهم تعودوا على الشدة والرخاء [2].

إن المتتبع لهذه الأبيات يجد الشاعر "تميم البرغوثي" قد استعمل "حتى" في هذا المثال بمعنى "بل" يهدف من خلالها إلى الإفصاح عن تقبل الشعب الفلسطيني الحياة بكل أشكالها سواء في الضراء أو في السراء، فتتمثل الحجة الأولى في تقبل الفلسطينيين الدهر أما الثانية تعودهم لها ، فجاءت مرتبة في السلم الحجاجي على النحو التالي :

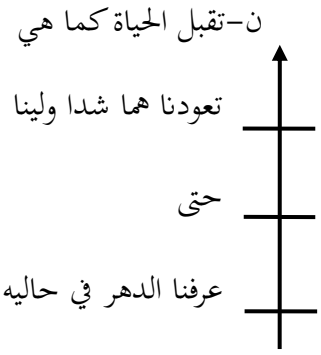

[1] نفس المصدر السابق، ص 129 .

[2] أسامة محمد مصطفى القطاوي ، الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي ، المرجع السابق ،ص 98 .

2-1-4-حتى بمعنى "الواو":

قد يكون الرابط حتى مرادفا ل "الواو"؛ المطلق الجمع وقيل هي الترتيب، قال إبن مالك: وهي دعوى بلا دليل ففي الحديث " وكل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس، وليس في القضاء الترتيب وإنما الترتيب في ظهور المقتضيات قال الشاعر:

لَقَوْمِي حَتَى الأَقْدَمُونَ تَمالَؤُوا فَعَطَفَ الأَقْدَمُونَ وَهُمْ السَابِقُونَ [1]

وبناء على هذا القول نستدل على ذلك بأبيات من شعر تميم البرغوثي:

يُبْدُونَ لِلْمَوْتِ أَنَهُ عَبَثٌ حَتَى لَقَدْ كَادَ المَوْت يَنْخَدِعُ

ففي هذا البيت جاءت "حتى" بمعنى "الواو"؛ ف "الواو" هنا تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها "حتى"، وجاءت "حتى" في هذا البيت كمظهر من مظاهر السلمية في اللغة، فما يوجد قبل "حتى" يمكن اعتباره حجة أولى كما في صدر البيت (يبدون للموت انه عبث) والذي يعبر فيه الشاعر عن شجاعة الفلسطينيين؛ أما الذي يأتي بعدها فهو حجة ثانية، كما في عجز البيت (حتى لقد كاد الموت ينخدع) الذي يقصد فيه البرغوثي أن شجاعة الفلسطينيين جعلت الموت ينخدع، فهنا تعتبر حجة ثانية أقوى أثرا في التوجيه الحجاجي من الحجة الأولى.

[1] السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد الهنداوي، مكتبة التوفيقية، مصر، ج3، ص213 .

تمثيل السلم الحجاجي:

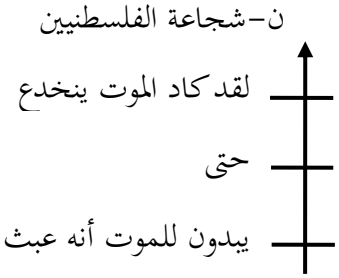

2-2- الرابط الحجاجي "بل": وهو من الروابط التي وظيفتها سوق الحجج أو المدرجة للحجج المتعارضة أو المتعاندة مثله مثل (لكن) وتكمن حجاجيته في " أن المرسل يرتب الحجج في السلم بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك بأن بعضها منفي وبعضها مثبت، لأن "بل" أساسا حرف إضراب"[1].

فقد ورد في قول "البرغوثي "في قصيدة" الموت فينا وفيهم الفزع":

لَمْ تُنْبِتُ الأَرْضَ القَوْمَ بَلْ نَبَتَتْ مِنْهُمْ بِمَا شَيَدُوا وَمَا زَرَعُوا[2].

فالشاعر هنا يصور لنا نموذجا من قوم قاوموا محتلا و اعتداءاته من أجل كسب الحرية وتشييد وطن، فهو ينفي في هذا البيت أن الأرض هي التي تنبت الأقوام وإنما الأقوام بزراعتهم وتشييدهم هم الذين ينبتون الأرض؛ أي أن الشاعر يقر بحقيقة مفادها أن الناس هم الأصل.

وبالتالي (لم تنبت الأرض القوم) تأتي في الدرجة الدنيا في السلم و(نبتت منهم بما شيدوا وما زرعوا) أقوى حجة في السلم، أما الرابط الحجاجي "بل" يأتي بينهما.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد،بيروت،ط1،ص514 .

[2] تميم البرغوثي، في القدس،مصدر سابق، ص47 .

التمثيل في السلم:

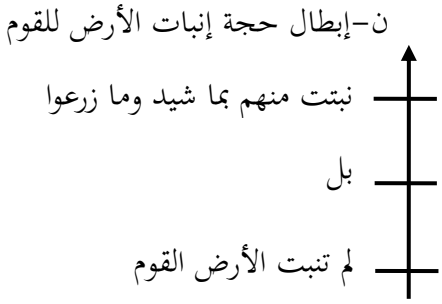

وفي مثال أخر من أشعار البرغوثي نجد في قصيدة "لاشيء جذريا" الرابط "بل":

لَا شَيْءَ جِذْرِياً.

لْن يُحَيِي التَلَامِيذُ أَعْلاَمَ بِلَادِهُمْ فِي طَوَابِيرِ المدَارِسِ

بَلْ سَتَقِفْ الأَعْلاَمُ طَوَابِيرَ، تُحيِي التَلَامِيذِ [1].

يقصد الشاعر هنا أن التلاميذ في ظل هذه الحروب ورغم الاضطهاد والاضطراب سيستمرون في طلب العلم إضافة إلى النضال إلى أن ترفع راية النصر.

استعمل البرغوثي "بل" لإبطال حجة مفادها أن التلاميذ هم الذين يحيون العلم، وإنما العلم هو الذي سيحيي التلاميذ.

[1] نفس المصدر السابق، ص50.

وبالتالي فإن خاصية الرابط "بل" تكمن في الانتقال من درجة دنيا في الحجاج إلى درجة عليا.

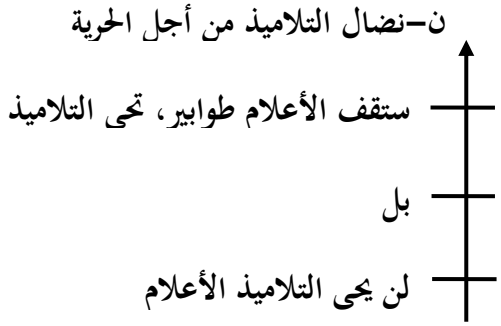

2–3–الرابط الحجاجي "لكن ":

يعد الحرف "لكن" من الروابط الحجاجية التي من مهامها سوق الحجج أو الربط بين الحجج المتعارضة وكذلك هي من الروابط المدرجة للحجج القوية .[1]

ومن أمثلة هذا الرابط في قصيدة " الموت فينا وفيهم الفزع" نجد قول الشاعر:

لَوْ صَادَفَ الجَمْعُ الجَيْشَ يَقْصِدُهُ فَإِنَهُ نَحْوَ الجَيْشَ يَنْدَفِعُ

فَيَرْجِعُ الجُنْدُ خُطْوَتَيْنِ فَقَطْ وَلَكِنْ القَصْدُ أَنَهُمْ رَجَعُوا[2]

يصور الشاعر في هذه الأبيات الواقع المؤلم، الذي تمر به المقاومة الفلسطينية في غزة، بصورة تتحقق فيها المتعة المتمثلة في صورة التفاؤل والأمل الذي ينتاب أحاسيس الشاعر، فصور المقاومة

[1] عبد الهادي ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مرجع سابق، ص 509.

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 45 .

"الجمع" صورة تدل على واقع مؤلم يعيشه أبناء شعبه المجاهد في كل رقعة يتواجد فيها ذلك الجيش البشع، وعلى الرغم من كل هذا الواقع المرير إلا أنها تختلط بالإصرار والأمل .[1]

يظهر بوضوح تام الربط الذي أحدثه هذا الرابط، فكانت نقطة الفصل بين دليلين أحدهما قبله والأخر بعده، وأكد أن الدليل الثاني أقوى من الأول، بحيث رجع القول كله إلى نتيجة مبنية على الحجة التي جاءت بعد ذكر الرابط، وهي أن الشاعر حاول أن يرسم صورة الفلسطينيين في مواجهة العدو الصهيوني واندفاعهم نحوه بقوة وشجاعة في حين أن العدو افتقد هذه الصورة، وتراجعه إلى الوراء، وظهوره المتردد الخائف، ويمكن تمثيلها بالسلم الحجاجي الأتي :

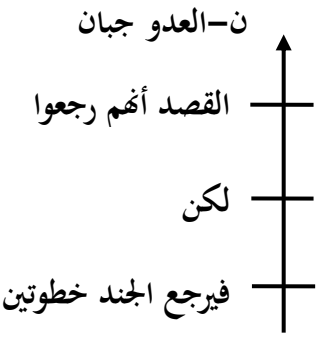

الاستدراك بـ "لكن" منح الحجة التي جاءت بعده قوة أكبر، فجاءت هذه الحجة في الدرجة العليا من السلم.

وفي مثال أخر من القصيدة استخدم الشاعر الرابط " لكن " قوله في البيت التالي:

فَتَطْلُبُ الرِيحُ وَهِيَ نَادِرَةٌ لَيْسَتْ بِالمِاءِ لَكِنَهَا جُرَعٌ [2]

[1] أسامة محمد مصطفى القطاوي، الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي، مرجع سابق، ص 60.

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص45 .

جاء الشاعر في هذا البيت بصورة الريح وهي نادرة والتي يطلبها رجال المقاومة؛ لتصرف عنهم أنظار الجيش الغاشم حتى لا يراهم، والريح المقصودة هنا هي تلك الريح التي تحمل في طياتها الغبار، والرمال، والعواصف الهوجاء، والضباب من أجل أن تعمى أبصارهم عن رجال المقاومة [1]، إضافة إلى هذا المعنى الظاهري فإن "تميم "وظف "الريح" ليدل على موجة طاقوية تحويلية تغييرية تقوم على زرع أمل جديد.

جاء الرابط الحجاجي " لكن" لنفي حاجة رجال المقاومة للريح كالحاجة للماء إنما فقط جرع، ونمثل له بالسلم الحجاجي التالي:

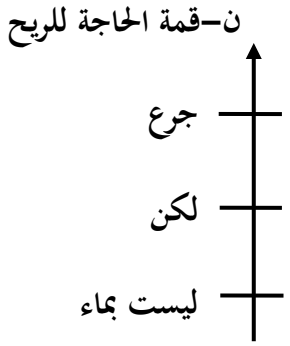

3–العوامل الحجاجية:

كما سبق أن اشرنا إلى العوامل الحجاجية في الجزء النظري، لا بأس أن نعرج عليها في هذا الجزء التطبيقي،" فالعامل الحجاجي لا يركز على قيمة الخبر في حد ذاتها، وإنما غايته المثلى هي الوظيفة التحويلية الحجاجية الخالصة [2]، كونه يضيف محتوى خبري جديد، ونذكر هنا" أن العامل الحجاجي هدفه هو توجيه الملفوظ نحو النتيجة" [3].

[1] أسامة محمد القطاوي، الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي، مرجع سابق، ص 60 .

[2] ينضر: الرشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنيوية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجلاته، ج1، ص 435،436، 437.

[3] أزابيط بن عيسى، البعد التداولي في الحجاج اللساني ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سابق، 254 .

وتتعدد العوامل الحجاجية نذكر من بينها:

3-1-عاملية النفي الحجاجية:

أدوات النفي خمسة في اللغة العربية تعد عوامل حجاجية التي حدها ديكرو بقوله: "أنها مورفيمات توجه القول والمتلقي في آن واحد إذ يحقق بها المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في اذعان المتلقي وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة (ن)"[1].

ينقسم النفي الحجاجي إلى:

3-1-1- النفي الوصفي:

نمثل للنفي الوصفي من شعر تميم البرغوثي، قوله من قصيدة "الموت فينا وفيهم الفزع":

يُبْدُونَ لِلْمَوْتِ أَنَهُ عَبَثٌ حَتَى لَقَدْ كَادَ الموْتُ يَنْخَدِعُ

يَقُولُ لِلْقَوْمِ وَهُوَ مُعْتَذِرٌ مَا بِيَدِي مَا اوتِي وَمَا أَدَعُ

ما نلمحه من خلال هذه الأبيات أن "ما" جاءت بكثافة وهذا مؤشر على كثافة ترددها في الخطاب كله، فالشاعر قد استعمل أداة النفي "ما" بوصفها مقابلة لإثبات سابق مفترض أن يكون معنى آخر أنها جاءت للتنبيه على حصول الموت للفلسطينيين، مقابل نفيه عن العدو الصهيوني، فالفلسطينيين بشجاعتهم وإقدامهم حتى الموت لا يخشونها، وبالتالي هم أكثر عرضة للموت، فجاء حرف النفي" ما " لإثبات أن الموت فيهم.

3-1-2- النفي الميتالغوي:

[1] الناجح عز الدين، العامل الحجاجي والموضوع ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سابق، ص 309.

هو نفي يناقض اللفظ نفسه الذي أخرج به كلام فعلي قد قيل، فهو قول منفي يهاجم متكلما قال المقابل الموجب[1].

ونجد هذا النوع في قصيدة الموت فينا و فيهم الفزع في البيت الآتي:

يَظَلُ مُسْتَغْفِرًا كَذِي وَرَعٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صِفَاتِهِ الوَرَعُ [2]

استخدم الشاعر العامل الحجاجي "لم" الذي يؤدي إلى نتيجة نقيضة للإثبات والتي تنوب مناب الجملة، وهي "بذلك نفي ميتالغوي"، وهذه النتيجة النقيضة (لم يكن من صفاته الورع) لإثبات صفة الورع (يظل مستغفرا كذي ورع).

ن–الورع

ولم يكن من صفاته الورع

يظل مستغفر كذي

وفي نفس القصيدة نجد المثال التالي:

سِتُونَ عَامًا، وَمَا بِكُمْ خَجَلٌ المَوْتُ فِينَا وَ فِيكُمْ الفَزَعُ

فالشاعر في هذا البيت ينفي صفة الخجل على العدو، بدليل أن الموت طيلة الستون عاما لم تكن فيهم بل في الفلسطينيين، وكذلك نجد في البيت الآتي:

قُلْ لِلْعِدَى بَعْدَ كُلَّ مَعْرَكَةٍ جُنُودُكُمْ بِالسَلَاحِ مَا صَنَعُوا[3]

[1] شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مرجع سابق، ص 244.

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق ، ص46.

[3] نفس المصدر السابق، ص 46.

من خلال هذا البيت نستشف أن الشاعر يريد أن يبرز حقيقة وهي جبن العدو، فالأسئلة التي يطرحها (بالسلاح ما صنعوا) وما يقابلها من جواب (العدو جبان) دليل على تيقنه من الحقيقة، وإحداث الشك في نفسية العدو.

ونجد أيضا في موضع آخر من القصيدة :

لَسْتُمْ بِأَكْفَائِنَا لِنَكْرَهَكُمْ وَفِي عَدَاءِ الوِضِيعُ مَا يَضَعُ[1]

يتبين لنا أن الشاعر استخدم العامل الحجاجي "لستم" في هذا البيت للتحقير والتقليل من شأن العدو وتبيين عدم كفاءتهم وشجاعتهم مقابل الفلسطينيين، وفي البيت السابق توجيه المتلقي إلى نتيجة واحدة مفادها عدم بلوغ الأعداء مبلغ الفلسطينيين في الشجاعة.

ن–عدم كفاءة العدو

لستم بأكفئنا لنكرهكم

ونجد في مثال آخر من قصيدة " قفي ساعة " " لتميم البرغوثي ":

أَرَى الدَهْرَ لَايَرْضَى بِنَا حُلَفَاءُهُ وَلَسْنَا مُطِيقِيهِ عَدُوًا نُصَاوِلُهْ [2]

نرى من خلال هذا البيت أن الشاعر استعمل أداة النفي " لا" و" لسنا" كعامل حجاجي فاستخدم " لا" كعامل حجاجي لينفي أن الدهر لا يرضى بهم حلفاء.

و استعمل العامل الحجاجي "لسنا "في الشطر الثاني ليعلن هزيمتهم واستسلامهم للدهر بـ قوله (لسنا مطيقيه عدوا نصاوله).

[1] نفس المصدر، ص 46.

[2] تميم البرغوثي ، في القدس، مصدر سابق، ص 98.

3-1-3-النفي الجدالي:

هو النفي الذي يعارض به المتكلم رأيا معاكسا لرأي صاغه المخاطب صياغة إثباته ولكن قد لا يكون المخاطب مثبت موجود فعلا وإنما يبرز صوته في ضرب من المسرح للقول[1]، مثلما يقول البرغوثي في البيت الآتي:

أَعْدَاؤُنَا خَوْفُهُمْ لَهُمْ مَدَدٌ لَوْ لَمْ يَخَافُوا الأَقْوَامُ لانْقَطَعُوا[2]

الشاعر من خلال هذا البيت وظف أداة النفي "لم" مع الشرط "لو" لدلالة على الاستمرارية، فقد نفى الحكم الأول (أعدائنا خوفهم لهم مدد) واثبات الطرف الثاني لو لم (يخافوا الأقوام لانقطعوا)، فهو في القول الثاني يريد إثبات أن العدو خوفه هو الذي ضمن له الاستمرار.

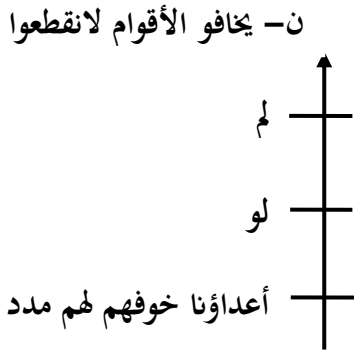

ونجد كذلك في موضع آخر من القصيدة قول الشاعر:

حِينَ الشُعُوبُ انْتَفَتْ أَعَادِيهَا لَمْ نَشْهَدْ القُرْعَةُ التِي اقْتَرَعُوا [3]

[1] شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مرجع سابق، ص244 .

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 46 .

[3] نفس المصدر السابق، ص 46 .

فالشاعر في هذا البيت ينفي القول (حين الشعوب انتقت أعاديها) الذي أثبته من قبل، ثم يأتي إلى القول الثاني (لم نشهد القرعة التي اقترعوا) لينفي القول السابق ويؤكد أنهم لم يشهدوا القرعة، فالشاعر يبرأ قومه من اختيار هذا العدو الجبان.

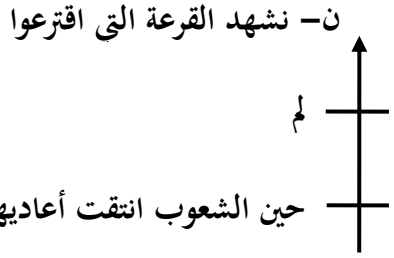

ويقول في بيت آخر من قصيدة " قفي ساعة" :

إِذَا مَا عَصَانِي كُلَّ شَيْءٍ أَطَاعَنِي ولَمْ يَجْرَ فِي مَجْرَى الزَمَانِ يُبَاخِلُهُ[1]

فالشاعر هنا يريد إثبات حجة مفادها أن الحزن رفيقه الدائم فيقول (إذا ما عصاني كل شيء أطاعني) يقصد الحزن، ويأتي في الشطر الثاني لينفي على الحزن أن يكون بخيلا معه.

ويقول من نفس القصيدة:

وَإِنَّ لَهُ كَفًا إِذَا مَا أَرَاحَهَا عَلَى جَبَلٍ مَا قَامَ بِالكَفِ كَاهِلُهُ [2]

فهو في هذا البيت يقصد الحزن الذي جسده في صورة كائن حي له كف (وإن له كف إذا ما أراحها على جبل ما قام بالكف كاهله).

ففي الشطر الثاني يثبت لنا الشاعر قوه هذا الكائن الجبارة لدرجة أن كاهله لا تقوم إذا ما هو أراح كفه على جبل، فجاء القول الثاني منفي يخدم الغرض لإثبات الأول (ما قام بالكف كاهله).

[1] نفس المصدر، ص 97.

[2] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 97.

3-1-4- جواب النفي:

يرى شكري المبخوت أن للمتكلم قصدا لا قوليا أو قصدا إنعكاسيا من كلامه ومفاد هذا القصد هو" أن يدرك الشخص الذي يسمعه أن المتكلم يريد منه قبول دور السامع، فيكون المتلقي المقصود المراد المتكلم فيستجيب لذلك المراد"[1].

ومثاله من قصيدة "الموت فينا وفيهم الفزع" من شعر تميم البرغوثي قوله :

لَمْ تُنْبِتَ الأَرْضُ القَوْمَ بَلْ نَبَتَتْ مِنْهُمْ بِمَا شَيَدُوا وَمَا زَرَعُوا[2]

فهذا البيت يحمل معنى الإضراب ، وإيراد التعبير الاثباتي المعادل للتعبير المنفي، وجواب النفي يقع حين ينفي المتكلم إثباتا سابقا فيتصور السامع سيسأله عن سبب هذا النفي أو بديله عما نفاه، أو يتصور أنه سينكر عليه نفيه، وما إلى ذلك من احتمالات ممكنة فيغنيه عن طرح السؤال بإيراد الجواب ،وذلك على النحو الآتي:

لم تنبت الأرض القوم إذن ماذا نبتت ؟ نبتت منهم بما شيدوا وما زرعوا .

ومما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن موقف المتكلم النافي واعتقاده يبرز في الكلام المنفي ولهذا أسباب تعود إلى شدة اتصال جملة النفي بمقتضاها الإثباتي من جهة وبما تستلزمه من جوابها من جهة أخرى[3] .

[1] شكري المبخوت ، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية ، مرجع سابق ، ص 423.

[2] تميم البرغوثي ، في القدس، مصدر سابق، ص 47.

[3] شكري المبخوت ، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية ، مرجع سابق، ص 423.

3-2- عاملية الشرط الحجاجية :

الشرط هو تعليق شيء على شيء ، وتعد أدواته من العوامل الحجاجية (إن، إذما، من، متى، أي، أين، أنى حيثما، مهما، كيفما، إذا)[1] .

3-2-1- العامل الحجاجي الشرطي "إن" :

العامل الشرطي "إن" تدخل على جملتين ف تربط أحدهما بالآخر و تصيرهما كالجملة نحو قولك "إن تأتي آتك والأصل، يأتيني آتيك فلما دخلت عقدت إحداهما بأخرى "[2].

نجد المثال الآتي من شعر تميم البرغوثي قوله من مطلع قصيدة "الموت فينا وفيهم الفزع":

إِنْ سَارَ أَهْلِي فَالدَهْرُ يَتبَعُ يَشْهَدُ أحْوَالَهُمْ وَيَسْتَمِعُ[3]

وظف الشاعر أداة الشرط "إن" فربط الشاعر الجملة (سار أهلي) بالجملة (الدهر يتبع) فهو يريد أن يثبت حقيقة بأن أهله (الفلسطينيين) الدهر شاهد عليهم مع تتابع الأزمان بأنهم صابرون وصامدون من اجل البقاء، فربط الجملة إن "سار أهلي" بـ " الدهر يتبع".

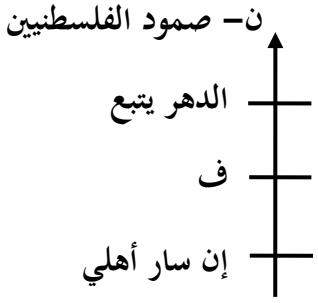

وفي موضع آخر من نفس القصيدة نجد العامل الحجاجي الشرطي "إن" في قول الشاعر:

[1] عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو، مرجع سابق، ص 219 .

[2] الزمخشري ، شرح المفصل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج5 ، ط1، 2001 ، ص 106 .

[3] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 45 .

تَضِيقُ بِالنَاسِ الطُرْقُ إِنْ كَثُرُوا وَهَذِهِ بِالزِحَامِ تَتَسِعُ [1]

استخدم الشاعر الرابط الحجاجي "إن " للربط بين الحجتين المتناقضتين (تضيق بالناس الطرق إن كثروا) و (وهذه بالزحام تتسع) ، ليبين تلاحم الشعب الفلسطيني حول بعضه في المقاومات .

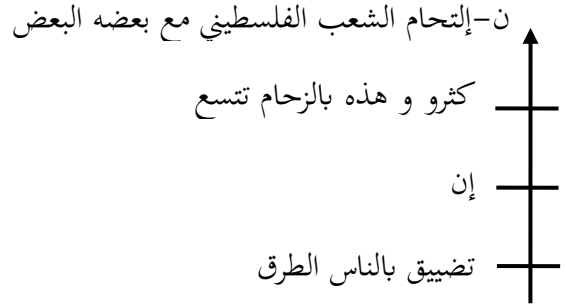

ونجد في قصيدة " قفي ساعة" للشاعر تميم البرغوثي قوله في البيتين الآتيين :

فَإِنِ فَرَ مِنْ مِخْلَابِهِ طَاحَ هَالِكًا وَإِنْ ظَلَ فِي مِخْلَابِهِ فَهُوَ آكِلُهُ

عَزَاءِ مِنَ الظَّلَامْ إِنْ مِتُ قَبْلَهُمْ عُمُومَ المَنَايَا مَا لهَا مَنْ تُجَامِلُهُ[2]

يتبين لنا أن الشاعر استخدم العامل الحجاجي الشرطي "إن" بقوه في عدة مواضع من البيتين لكي يبين أن الحزن قد تمكن منه فأصبحت الحيل لا تجدي نفعا بدليل قوله (فإن فر من مخلابه طاح هالكا) (وإن ظل في مخلابه فهو آكله)، ففي كلتا الحالتين لن ينجو الصيد من النسر، فـ يشبه حاله بحال الصيد الذي تمكن منه النسر، فلا يستطيع النجاة منه في كلتا الحالتين، سواءا نجا أو لم ينجوا.

3-2-2- العامل الحجاجي الشرطي "لو":

"لو" حرف شرط غير جازم يفيد امتناع لامتناع الجواب لامتناع الشرط وتدل على" تعليق فعل بفعل فيما معناه في ما مضى فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها، ويلزم كون شرطها

[1] نفس المصدر، ص 46 .

[2] نفس المصدر السابق، ص98.

محكوما بامتناعه "[1]، بمعنى آخر أن إحدى القضيتين لم تتحقق لعدم تحقق الأخرى لأنهما متلازمتان، ووظفت " لو" التي بمعنى الشرط في القصيدة في عدة مواضع منها :

1- لَوْ صَادَفَ الجَمْعُ الجَيْشَ يَقْصِدُهُ فَإِنَهُ نَحْوَ الجَيْش يَنْدَفِعُ[2]

جاء حرف الشرط "لو" للجمع بين الجملتين جملة الشرط (لو صادف الجمع الجيش يقصده)، وجملة جواب الشرط (نحو الجيش يندفع)

فالحجة الأولى جاءت ملازمة للحجة الثانية ، فيأتي ترتيب الحجج في السلم الحجاجي على النحو التالي :

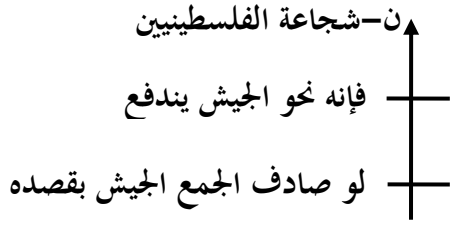

2- لَوْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَمْرُهُ لَغَدَتْ عَلَى سِوَاكُمْ طُيُورُهُ تَقَعُ[3]

الشاعر في هذا البيت يرمي إلى حقيقة مفادها أن الشعب الفلسطيني لا يأبى بالموت إلى درجة لو كان للموت أمره لغدت طيوره على سواكم تقع، وأيضا لكثرة الموت فيهم.

3- أَعْدَائُنَا خَوْفُهُمْ لَهُمْ مَدَدٌ لَوْ لَمْ يَخَافُوا الأَقْوَامَ لِإِنْقَطَعُوا[4]

[1] الحسن المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، مصدر سابق، ص 274.

[2] تميم البرغوثي ، في القدس ، مصدر سابق، ص 45.

[3] تميم البرغوثي، في القدس، مصدر سابق، ص 46.

[4] نفس المصدر، ص46.

جاء الشرط هنا ليجعل الحجة الأولى رهينة الحجة الثانية ومتوقفة عليها (لولم يخافو الأقوام لانقطعوا)، فجعل خوف الصهاينة مرهون باستمرارهم في العيش فخوفهم كان سببا في استمرارهم في البقاء.

وفي قصيدة" قفي ساعة" يقول الشاعر:

وَمَا مَيَلَانُ الدَهْرِ مَيْلَ قَوَامَهُ وَلَكِنْ يَمِيلُ الدَهْرُ لَوْ قَامَ مَائِلُهُ[1].

فهنا الشاعر يشبه الدهر بالبناية أو الشيء المائل فهو ينفي أن يميل الدهر بسبب ميلان قوامه ولكن يميل الدهر لو قام مائله، فهنا وظف الشاعر العامل الحجاجي "لو" كي يبني حجة جديدة هي أن الدهر يميل "لو" قام مائله.

3-2-3- العامل الحجاجي الشرطي " إذا" :

يظهر أسلوب الشرط في شعر تميم البرغوثي في قوله من قصيدة "الموت فينا وفيهم الفزع" :

إِذَا رَأَوْهَا أَمَامَهُمْ فَرِحُوا وَلَمْ يُبَالُوا بِأَنَهَا وَجَعُ

لَمْ نَلْقَ مِنْ قَبْلَكُمُ وَإِنْ كَثُرُوا قَوْمًا غُزَاةً إِذَا غَزَوْ هَلِعُوا[2]

جاء أسلوب الشرط في هذه الأبيات مكون من جملة الشرط وهي بمثابة مقدمات (حجج) وجملة جواب الشرط والتي تمثل النتيجة ، ففي البيت يظهر اقتران فعل الشرط بجوابه، ولا يفصل بينهم أي حرف، ففي البيت الأول نجد (إذا رأوها أمامهم فرحوا) يمثل فعل الشرط (فرحوا) بمثابة فعل

[1] نفس المصدر، ص 98.

[2] نفس المصدر السابق، ص 47.

جواب الشرط، أما في البيت الثاني أيضا جاء فعل الشرط مقترن بجوابه (إذا غزو) يعد فعل الشرط و(هلعوا) فعل جواب الشرط.

وفي مثال آخر عن العامل الحجاجي الشرطي "إذا"نجد في"قصيدة قفي ساعة" لتميم البرغوثي:

1-إِذَا مَا عَصَانِي كُلَّ شَيْءٍ أَطَاعَنِي وَلَمْ يَجْرِ فِي مَجْرَى الزَمَانِ يُبَاخِلُهُ [1]

نجد "إذا" تعمل نفس عملها" إذ "أن فعل الشرط هنا مقترن بجوابه (إذا ما عصاني كل شيء) بمثابة فعل الشرط و(أطاعني) بمثابة جواب الشرط ، فالشاعر هنا يقصد الحزن ، ليدلل على شدة الحزن الذي يعيشها فعلا .

2- إِذَا عَجِزَ الإِنْسَانُ حَتَى عَنْ البُكَا فَقَدْ بَاتَ مَحْسُودًا عَلَى الموْتِ نَائِلُهُ[2]

فجاء هنا فعل الشرط (إذا عجز الإنسان حتى عن البكا) مقترن بجوابه(فقد بات محسودا على الموت نائله) فيقصد الشاعر من خلال توظيفه للعامل الحجاجي الشرطي "لو" كحكمة رائعة تبين شدة حزنه على وطنه والوطن العربي بالكامل، بمعنى أن الإنسان حينما يعجز عن البكاء ، فيصبح الميت محسودا على موته، لأن الموت تمثل للشاعر راحة هنا.

نستشف مما سبق أن أسلوب الشرط يوفر علاقة حجاجية تسمى علاقة اقتضاء" هي ذات طاقة حجاجية عالية لأنها ككل علاقة حجاجية تصل الحجة بالنتيجة المرصودة للخطاب ولكنها تتميز عن كل علاقة بأنها تجعل الحجة تقتضي تلك النتيجة اقتضاء [3].

3-2-4- العامل الحجاجي الشرطي "من" :

[1] نفس المصدر، ص 97.

[2] تميم البرغوثي ، في القدس، مصدر سابق، ص 97.

[3] ينظر : سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم، مرجع سابق، ص 335.

اعتمد تميم البرغوثي في شعره على أسلوب الشرط "من" لـ تحقيق مقصدية حجاجية لا تتم إلا بها ، فهي تقوم على حجة تستمد قوتها الإقناعية من التجربة والمعرفة المشتركة التي يشهد بها الحس والواقع ، ومثالنا من شعره في قصيدة " حديث الكساء ووحدة الأمة":

أما الكتب

فأصبحت بيضاء من كثرة ما تبرعت

بيضاء تماما

ومن ابيضت كتبه

ابيضت راياته [1]

فجاء فعل العامل الحجاجي الشرطي" من " مقترن بجوابه ، يتمثل فعل الشرط في قوله "ابيضت كتبه"وجواب الشرط "ابيضت راياته .

جسد تميم البرغوثي اللون الأبيض للمقاومة في حرب لبنان مع العدو الإسرائيلي ،التي مثلة معاني النصر،والشجاعة ،والقوة ، واحتدام وطيس المعركة مع ذلك الجيش الذي خسر المعركة .

3-3- عاملية التوكيد الحجاجية:

التوكيد هو أسلوب لغوي يتم فيه تمكين المعنى وتقويته في نفس المتلقي ، أو إزالة الشك عن الحديث والمحدث عنه عن طريق وسائل تفيد التوكيد[2]، وفائدة التوكيد هو إزالة الشك الذي في نفس

[1] تميم البرغوثي ،في القدس ، مصدر سابق ،ص 40.

[2] ينظر : إبن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، دط ، ص 38-39.

السامع، فإنك إذ أقررت مؤكد وما علقة به في نفس السامع ومكانته في قلبه، وأمطت الشبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة، أو ذهابا عما بصدده[1] .

3-3-1- التأكيد "بقد" :

"قد" حرف تحقيق و فيه معنى التأكيد[2]، وقد ترد حرفية واسمية وحرفيتها تحدد اختصاصها بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من الناصب والجازم وحرف التنفيس، وهي معه كالجزء لا تنفصل منه إلا بشيء اللهم إلا القسم[3].

استعمل الشاعر هذا العامل في العديد من الأبيات المتمثلة في الأبيات التالية:

يُبْدُونَ لِلْمَوْتِ أَنَّهُ عَبَثٌ حَتَى لَقَدْ كَادَ الموْت يَنْخَدِعُ

استخدم الشاعر هنا "قد" للتأكيد على أن الموت كاد أن ينخدع بشجاعة الفلسطينيين وإقدامهم، استعمل "قد" هنا لإفادة معنى التوكيد.

وفي بيت آخر من القصيدة يقول فيه :

لَقَدْ عَرَفْنَا الغُزَاةُ قَبْلُكُمُوا وُنَشْهَدُ اللهَ فِيكُمْ البِدَعُ

[1] ينظر: الخوارزمي ، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، مصدر سابق ، ص146.

[2] بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرءان، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،مصر،ج2، ط1، 1980، ص417.

[3] إبن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ج1،ص 227.

أتت "قد" هنا للتحقيق والتوكيد، وتؤكد الجملة الفعلية المتصدرة للماضي، (لقد عرفنا الغزاة..)، فأكد الشاعر بهذا العامل على جبن العدو بدليل الغزاة التي توالت عليهم عبر العصور، ولم يروا عدوا جبانا مثلهم (اليهود).

وكذلك نجد في موضع آخر من القصيدة قول الشاعر:

وَنَحْنُ مِنْ هَا هُنَا قَدْ اخْتَلَفَتْ قِدَمًا عَلَيْنَا الأَقْوَامُ وَالشِيَعُ

والعامل الحجاجي "قد" أيضا هنا للتوكيد والتحقيق ، فقد أراد الشاعر التأكيد على حقيقة وهي أن العدو (جبان) لم يرو من مثله من قبل بدليل الغزاة التي توالت عليهم.

وفي مثال آخر من القصيدة بقول تميم البرغوثي:

يَأْخُذُ عَنْهُمْ فَنَ البَقَاءِ فَقَدْ زَادُوا عَلَيْهِ الكَثِيرَ وَابْتَدَعُوا[1]

نجد الشاعر في هذا الموضوع، قد استعمل هذا العامل للتحقيق والتوكيد كذلك، ليبين ويؤكد على صمود الفلسطينيين ومحاربتهم من أجل البقاء حتى صاروا نموذجا في ذلك.

نستشف من خلال هذه الأبيات بـ أن الشاعر تميم البرغوثي استخدم العامل الحجاجي التوكيدي "قد "للتحقيق والتوكيد وإثبات الحجة.

3-3-2- التأكيد بـ "إن" و"أن":

لَوْ صَادَفَ الجَمْعُ الجَيْشُ يَقْصِدُهُ فَإِنَهُ نَحْوَ الجَيْشَ يَنْدَفِعُ

أراد الشاعر في هذه البيت أن يؤكد على صفة الشجاعة التي يتميز بها الشعب الفلسطيني ، واستعمل أسلوب التوكيد في هذه الجملة الاسمية المنسوخة (فإنه نحو الجيش يندفع).

[1] تميم البرغوثي، في القدس ، مصدر سابق، ص 46.

ويقول في مثال آخر:

وَكُلَمَا هَمَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ بِأَنَهُمْ مَهْزُومُونَ مَا اقْتَنَعُوا

وظف الشاعر عامل التوكيد "أن" في هذا الموضع للدلالة على حقيقة شجاعة فلسطينيين وعدم اقتناعهم بالهزيمة ، فجاء هذا العامل لإثبات الحجة(بأنهم مهزومون ما اقتنعوا) للدلالة على الصمود.

ونذكر في مثال التالي:

يُعَلِمُ الدَهْرُ أَنْ يَدُورَ عَلَى مَنْ ظَنَ أَنَّ القَوِيَ يمْتَنِعُ [1]

اعتمد الشاعر في هذا المثال على العامل التوكيدي "أن " لدحض الشك في نفس المتلقي والعدو (أن القوي يمتنع) ليبين أن القوية ليس من صفاته التنازل والاستكانة والخضوع.

وكذلك نشير في موضع آخر من قصيدة "قفي ساعة "إلى العامل الحجاجي"إن" في قول الشاعر:

وإن له كفا إذا ما أراحها على جبل ما قام بالكف كاهله[2].

وجاءت "إن" هنا كعامل حجاجي ليثبت حجة يقينية مفادها أن الحزن الذي جسده الشاعر في صوره شخص له كف قوي لدرجة أنه إذا وضعها على جبل لا يستطيع الوقوف على كامله، فهنا تظهر جمالية الصورة التعبيرية للشاعر البرغوثي.

أما في قوله:

إِذَا أَقْصَدَ الموْتُ القَتِيلَ فَإِنَهُ كَذَلِكَ مَا يَنْجُو مِنَ الموْتِ قَاتِلُهْ

[1] نفس المصدر السابق، ص 46.

[2] نفس المصدر، ص 97.

كذالك هنا جاء العامل الحجاجي إن لإثبات الحجة لمن يضن أن الموت الذي أدرك القتيل فلا ينجوا منها القاتل، لأن الموت التي أدركت القتيل لا محال ستدرك قاتلها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يدل الموت أيضا على الثأر أو القصاص، فالموت توحي بالفلسطيني الذي يتمثل في الموت الذي يهاجم اليهود، بحيث لا ينجوا منهم أحد [1].

[1] علي بخوش- إسماعيل عاشور، مقاربة سيميائية للموت في شعر تميم البرغوثي، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع 11، 2015، ص 166.

خاتمة

خاتمة

وأخيرا رست سفائن البحث على شواطئه بعد رحلة العناء الجميل والتقصي المثير الذي أماط اللثام عن كثير من خصائص المقاربة التداولية والدليل على ذلك جملة النتائج التي خلصنا إليها المتمثلة في ما يلي:

1- الحجاج في تعريفه اللغوي هو القصد والتوجيه والقلب بالحجة والدليل .

2- الحجاج اصطلاحا هو البصر بالحجة والفهم والإفهام والإقناع والحجاج والمنازعة والمناظرة.

3- الحجاج فعالية خطابية تواصلية موجهه إلى مستقبل معين سواء كان فردا أو جماعة، يؤدي دورا هاما في اختيار إستراتيجية الإقناع.

4- جاءت نظرية الحجاج في اللغة لديكور(ducrot)، التي تفضي إلى أن الحجاج قائم في جوهر اللغة نفسها، بغض النظر عن استخداماتها فكل قول مهما كانت الغاية منه والدافع إليه هو قول حجاجي.

5- تتماسك الحجج وتترابط داخل الخطاب بواسطة مؤشرات لغوية تسمح بتوجيه الحجاج نحو نتيجة معينة تدعى بالروابط والعوامل الحجاجية.

6- تعد الروابط الحجاجية بمثابة وحدة لغوية تربط بين ملفوظين أو أكثر بغية الوصول إلى نتيجة محددة.

7- تعتبر العوامل الحجاجية عناصر لغوية تنظمها غاية واحدة ، وهي تحقيق الخطاب لإقناع عملية التواصل.

8- تتركز نظرية السلالم الحجاجية على التدرج في توجيه الحجج وأهميتها لا تتجلى من خلال الصدق والكذب؛ بل في تبيان قوة وضعف الحجج.

9- استخدم تميم البرغوثي أدوات اللغة والروابط الحجاجية وتوظيفها توظيفا يدعم حججه.

وفي هذه المرحلة وقفنا على شعر تميم البرغوثي الذي تضمن الآليات الحجاجية، التي تترك وقعا في نفسية كل من يقرأ شعره لقوة أدواته الحجاجية، حيث تقوم هذه العناصر التي تكسب القول درجة عالية من الإقناع والتأثير مما يجعل قصائده متميزة، فإن وفقنا فضل لله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان وحسبنا أننا مهدنا الطريق لمن يشاء أن يواصل المسيرة بعدنا.

ملحق

تعريف الشاعر تميم البرغوثي :

تميم مريد البرغوثي شاعر فلسطيني ولد بالقاهرة عام 1977 وحيدا لوالديه، شاعر مريد البرغوثي ووالدته الروائية المصرية رضوى عاشور، اشتهر في العالم العربي بقصائده التي تناول فيها قضايا الأمة، وكان أول ظهور جماهيري له في برنامج أمير الشعراء على تلفزيون أبوظبي حيث ألقى قصيدة "في القدس" التي لاقت إعجابا جماهيريا كبيرا، كما لقيت استحسان كبير من المهتمين والمختصين في الأدب العربي .

حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية في جامعة بوسطن بالولايات المتحدة عام 2004 .

عمل أستاذا مساعدا للعلوم السياسية الأمريكية بالقاهرة ثم عمل في بعثة الأمم المتحدة في السودان ، كتب مقالا اسبوعيا عن التاريخ العربي والهوية في جريدة الديلي ستار اللبنانية الناطقة بالإنجليزية لمدة ما بين 2003- 2004 .[1]

ومن دواوينه:

ميجنا، عن بيت الشعر الفلسطيني رام الله عام 1900 م، وهي أول مجموعة شعرية كتبها تميم البرغوثي باللهجة الفلسطينية العالمية عندما عاد الى فلسطين للمرة الأولى في عام 1998م .

المنظر، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002م، وهو ديوان منشور باللهجة المصرية العالمية.

[1] caenueei/le14/2/2016-eaie -caei-/www.mahjoob.com/en/fourm/305141:/http

قالوا لي بتحب مصر قلت مش عارف، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2005 م، وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.

مقام عراق، عن دار أطلس للنشر بالقاهرة عام 2005 م، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

في القدس، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2009 م ، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى .

يا مصر هانت وبانت ، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2012 م ،بالعاميه المصريه .[1]

نماذج من قصائد الشاعر تميم البرغوثي

قصيدة : المَوْتُ فِينَا وَفِيهِمْ الفَزَعُ (إِلَى المُقَاوَمَةِ فِي غَزَةِ)

إِنْ سَارَ أَهْلِي فَالدَّهرُ يَتبَعُ يَشْهَدُ أَحْوَالَهُمْ وَيَسْتَمِعُ

يَأْخُذُ عَنْهُمْ فَنَّ البَقَاءِ فَقَدْ زَادُوا عَلَيْهِ الكَثِيرَ وَ إِبْتَدَعُوا

وَكُلَمَا هَمَ أَنْ يَقُولَ لَهُمُ بِأَنَهُمْ مَهْزُومُونَ مَا اقْتَنَعُوا

يَسِيرُ إِنْ سَارُوا فِي مُظَاهَرَةٍ فِي الخَلْفِ فِيهِ الإِقْدَامُ وَالجَزَعُ

يَكْتُبُ فِي دَفْتَرٍ طَرِيقَتُهُمْ لَعَلَهُ بِالدُرُوسِ يَنْتَفِعُ

لَوْ صَادَفَ الجَمْعُ الجَيْشَ يَقْصِدُهُ فَإِنَهُ نَحْوِ الجَيْشَ يَنْدَفِعُ

فَيَرجِعُ الجُنْدُ خُطْوَتَيْنِ فَقَطْ وَلَكِنْ القَصْدُ أَنَهُمْ رَجَعُوا

أَرْضٌ أُعِيدَتْ وَلَوْ لِثَانِيَةٌ وُالقَوْمَ عُزْلٌ وُالجَيْشُ مُدَرَعٌ

وَيُصْبِحُ الغَازُ فَوْقِهُمْ قِطَعاً أَوْ السَمَا خَلْفَهُ هِي القِطَعٌ

فَتَطْلُبِ الرِيحَ وَهِيَ نَادِرَةٌ لَيْسَتْ بِمَاءٍ لَكِنَهَا جُرُعُ

---

[1] mawdoo3.com

ثُمَ تَرَاهُمْ مِنْ تَحْتِهِ انْتَشَرُوا كَزِئْبَقٍ فِي الدُخَانِ يَلْتَمِعُ

لِكَيْ يُظِلُوا الرَصَاصَ بَيْنَهُمُوا تَكَادُ مِنْهُ السُقُوفُ تَنْخَلِعُ

حَتَى تَجَلَتْ عَنْهُمْ وَ أَوْجُهُهُمْ زُهْرٌ وَوَجْهُ الزَمَانِ مُمْتَقِعٌ [1]

كَأَنَ شَمْسًا أَعْطَتْ لَهُمْ عِدَةٌ أَنْ يَطْلُعَ الصُبْحُ حَيْثُمَا طَلَعُوا

تَعْرِفُ أَسْمَائَهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ تَنَكَرُوا بِاللِثَامِ أَوْ خَلَعُوا

وَدَارَ مِقْلاَعُ الطِّفْلِ فِي يَدِهِ دَوْرَةً صُوفِيٌّ مَسَّهُ وَلَعُ

يُعَلَّمُ، الدَّهْرَ أَنْ يَدورَ عَلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ القَوِيَ يَمْتَنِعُ

وَكُلُ طِفْلٍ فِي كَفِّهِ حَجَرٌ مُلَخَصٌ فِيهِ السَّهْلُ وَ اليَفَعُ

جِبَالُهُمْ فِي الأَيْدِي مُفَرَّقَةٌ وَأَمْرُهُمْ فِي الجِبَالِ مُجْتَمِعُ

يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ زُمَرًا إِلى طَرِيقٍ للهِ تَرْتَفِعُ [2]

تَضِيقُ بِالنَّاسِ الطُرْقُ إِنْ كَثَرُوا وَ هَذِهِ بِالزِّحَامِ تَتَّسِعُ

إِذَا رَأَوْهَا أَمَامَهُمْ فَرِحُوا وَلَمْ يُبَالُّوا بِأَنَّهَا وَجَعُ

يُبْدُونَ لِلْمَوتِ أَنَّهُ عَبَثٌ حَتَى لَقَدْ كَادَ المَوْتُ يَنْخَدِعُ

يَقُولُ لِلْقَوْمِ وَهُوَ مُعْتَذِرٌ مَاْ بِيَدِيْ مَا أَتَىْ وَمَا أَدَعُ

يَظَلُّ مُسْتَغْفِراً كَّذِيْ وَرَع وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صِفَاْتِهِ الوَرَعُ

لَوْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَمْرُهُ لَغَدَتْ عَلَى سِوَاكُمْ طُيُورُهُ تَقَعُ

---

[1] تميم البرغوثي ، في القدس ، مكتبة لرمحي أحمد ، دار الشروق ، دط، مصر، ص 45

[2] نفس المصدر السابق ، ص 46 .

أَعْدَاؤُنَا خَوْفُهُمْ لَهُمْ مَدَدٌ ... لَوْ لَمْ يَخَافُوا الأَقْوَامَ لاَنْقَطَعُوا

وَخَوْفَهُمْ دِيْنُهُمْ وَدَيْدَنُهُمْ ... عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ يُولَدُوا طُبِعُوا

قُلْ لِلْعِدَى بَعْدَ كُلَّ مَعْرَكَةٍ ... جُنُوْدُكُمْ بِالسِلَّاحِ مَا صَنَعُوا

لَقَدْ عَرَفْنَا اَلْغَزَاةَ قَبْلُكُمُوا ... وَنَشْهَدُ اللهَ فِيكُمُ اَلْبَدَعُ

سِتُّونَ عَامِا ،وَمَا لَكُمْ خَجَلٌ ... المَوْتُ فِينَا، وَفِيكُمْ الفَزَعُ

أَخْزَاكُمُ اللهُ فِي الغُزَاةِ، فَمَا ... رَأَى الوَرَى مِثْلُكُمْ وَلَا سَمِعُوا

حِينَ الشُعُوبُ انْتَفَتْ أَعَادِيهَا ... لَمْ نَشْهِدَ القُرْعِةِ التِي اقْتَرَعُوا

لَسْتُمْ بِأَكِفَائِنَا لِنَكْرَهَكُمْ ... وَفِي عَدَاءِ الوَضِيعِ مَا يَضَعُ

لَمْ نَلْقَ مِنْ قَبْلُكُمُ إِنْ كَثَرُوا ... قَوْمًا غُزَاةً إِذَا غَزَوْ هَلِعُوا

وَنَحْنُ مِنْ هَاهُنَا قَدْ اخْتلَفَتْ ... قَدَمًا عَلَيْناَ الأَقْوَامُ وَالشِيَعُ

سِيرُوا بِهَا وَ انْظُرُوا مَسَاجِدِهَا ... أَعْمَامُهَا أَوْ أَخْوَالُهَا البِيَعُ

قُومِي تَرَى الطَيْرَ فِي مَنَازِلِهِمْ ... تَسِيرُ بِالشَّرْعَةِ التِي شَرَعُوا

لَمْ تَنْبَتُ الأَرُضُ القُومَ بَلْ نَبَتَتْ ... مِنْهُمْ بِمَا شَيَدُوا وَمَا زَرَعُوا

كَأَنَهَمْ مِنْ غُيُومِهَا انْهَمَرَوا ... كَأَنَهُمْ مِنْ كُهُوفِهَا نَبَعَوا

وَالدَهْرُ لَوْ سَارَ القَوْمُ يَتبِعُ ... يَشْهَدُ أَحْوالُهُمْ وَيَسْتَمِعُ

يَأْخُذُ عَنْهُمْ فَنَّ البَقَاءِ فَقَدْ ... زَادُوا عَلَيْهِ الكَثِيَر وَابْتَدَعُوا

وَكُلَمَّا هَمَّ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَهْزُومُونَ مَا اقْتَنَعَوا [1]

قِفِي سَاعَةٌ :

قِفِي سَاعَةٌ يُفْدِيكِ قَوْلِي وَقَائِلُهُ وَلَا تَخْذُلِي مَنْ بَاتَ وَالدَهْرُ خَاذِلُهُ

أَلَا وَانْجِدِينِي إِنَنِي عِزَ مُنْجِدِي بِدَمْعِ جَوَادٍ مَا يُخِيبُ سَائِلُهُ

إِذَا مَا عَصَانِي كُلَ شَيْءٍ أَطَاعَنِي وَلَمْ يَجِدْ فِي مَجْرَى الزَمَانِ يُبَاخِلُهُ

بِإِحْدَى الرَزَايَا أَبْكِي الرَزَايَا جَمِيعَهَا كَذَلِكَ يَدْعُو غَائِبَ الحُزْنِ مَاثِلُهُ

إِذَا عَجَزَ الإِنْسِانُ حَتَى عَنْ البُكَا فَقَدْ بَاتَ مَحْسُودًا عَلَى المَوْتِ نَائِلُهُ

يَطُولُ انْتِظَارُ المَرْءُ إِقْبَالَ عَيْشَهُ فَيُدْبِرُ حَتَى يَنْزِلَ القَبْرُ نَازِلُـهُ

وَإِنَكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِخْتَرْ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ أَوْقَعَتْهُ فِي الهَلَاكِ حَبَائِلُـهُ

فَمِنْ أَمَلٍ يَفْنَى لِيَسْلَمَ رَبُهُ وَمَنْ أَمَلٍ يَبْقَى لِيُهْلِكَ أَمَلُـهُ

فَكُنْ قَاتِلُهُ الآمَالِ أَوْ كُنْ قَتِيلَهَا تَسَاوَى الرَدَى يَا صَاحِبِي وَبَدَائِلُهُ

أَنَا عَالِمٌ بِالحُزْنِ مُنْذُ طُفُولَتِي رِفِيقِي فَمَا أُخْطِيهِ حِينَ أُقَابِلُهُ

وَإِنَّ لَهُ كَفًا إِذَا مَا أَرَاحَهَا عَلَى جَبَلَ مَا قَامَ بِالكَفِ كَاهِلُهُ

يُقَلِبُنِي رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ بِهَا كَمَا أَمْسَكَتْ سَاقَ الوَلِيدِ قَوَابِلُهُ

وَيَحْمِلُنِي كَالنَّسْرِ يَحْمِلُ صَيْدَهُ وَيَعْلُو بِهِ فَوْقَ السَّحَابِ يُطَاوِلُهُ[2]

فَإِنْ فَرَ مِنْ مِخْلَابِهِ طَاحَ هَالِكًا وَإِنْ ظَلَّ فِي مِخْلَابِهِ فَهُوَ آكِلُـهُ

---

[1] نفس المصدر السابق، ص 47.

[2] نفس المصدر السابق، ص97.

عَزَائِي مِنَ الظُّلَامِّ إِنْ مِّتُّ قَبْلَهُمْ ... عُمُومُ المَنَايَا مَا لَهَا مَنْ تُجَامِلُهُ

إِذَا أَقْصَدَ المَوْتُ القَتِيلَ فَإِنَهُ ... كَذَلِكَ مَا يَنْجُو مِنَ المَوْتِ قَاتِلَهْ

فَنَحْنُ ذُنُوبُ المَوْتِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ ... وَهُمْ حَسَنَاتُ المَوْتِ حِينَ تُسَائِلْهْ

يَقُومُ بِهَا يَوْمَ الحِسَابِ مُدَافِعًا ... يَرُدُّ بِهَا ذِمَامَهُ وَ يُجَادِلُهْ

وَلَكِنَ قَتْلَى فِيْ بِلَّادِيْ كَرِيْمَةً ... سَتُبْقِيهْ مَفْقُودَ الجَوَابِ يُحَاوِلُهْ

تَرَى الطِّفْلَ مِنْ تَحْتِ الجِدَارِ مُنَادِيًا ... أَبِيْ لَا تَخَفْ المَوْتُ يَهْطُلُ وَابِلُهْ

وَوَالِدُهُ رُعْبًا يُشِيرُ بِكَفِّهِ ... وَتَعْجِزُ عَنْ رَدِّ الرَّصَاصِ أَنَامِلُهْ

أَرَى اِبْنَ جَمَالٍ لَمْ يَفِدْهُ جَمَالُهُ ... وَمُنْذُ مَتَى تَحْمِي القَتِيلَ شَمَائِلُهْ[1]

عَلَى نَشْرَةِ الأَخْبَارِ فِي كُلَّ لَيْلَةٍ ... نَرَى مَوْتَنَا تَعْلُو وَتَهْوِي مُعَاوِلُهْ

أَرَى المَوْتَ لَا يَرْضَى سِوَانَا فَرِيسَةً ... كَأَنَّا لَعُمْرِي أَهْلُهُ وَقَبَائِلُهْ

لَنَا يَنْسِجُ الأَكْفَانَ فِي كُلِ لَيْلَةٍ ... لِخَمْسِيْنَ عَامًا مَا تَكِلُّ مَغَازِلُهْ

وَقَتْلَى عَلَى شَطِّ العِرَاقِ كَأَنَّهُمْ ... نُقُوشُ بِسَاطٍ دَقَّقَ الرَّسْمَ غَازِلُهْ

يُصَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُوطَأُ بَعْدَهَا ... وَيُحْرِفُ عَنْهُ عَيْنَهُ مُتَنَاوِلُهْ

إِذَا مَا أَضَعْنَا شَامَهَا وَعِرَاقَهَا ... فَتِلْكَ مِنَ البَيْتِ الحَرَامِ مَدَاخِلُهْ

وَمَا مَيَلَانُ الدَّهْرِ مَيْلُ قَوَامِهِ ... وَلَكِنْ يَمِيْلُ الدَهْرُ لَوْ قَامَ مَائِلُهْ

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَرْضَى بِنَا حُلَفَاءُهُ ... وَلَسْنَا مُطِيقِيهِ عَدُوًّا نُصَاوِلُهْ

فَهَلْ ثَمَ مِنْ جَيلٍ سَيَقْبِلُ أَوْ مَضَى ... يُبَادِلُنَا أَعْمَارُنَا فَنُبَادِلُهْ [2]

[1] نفس المصدر السابق، ص 97 ، 98 .

[2] نفس المصدر، ص 98 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 5، ط1، 1963 .
2) ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب في كتاب الأعاريب، تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب ، مطابع السياسة ، الكويت، ج1، ط1، 2000.
3) إبن يعيش النحوي، شرح المفصل مكتبة المتنبي، دط.
4) أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، تقديم حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ج1، ط1، 2010.
5) أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع، ط1، الدار البيضاء، 2006.
6) آن روبول وجاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل الدار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ط1 ، 2003 .
7) آين اوشان، السيق والنص الشعري من البني إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000 .
8) باتريك شارودو دومينيك- دومينيك ما نعنو، معجم تحليل الخطاب ، ترجمة عبد القادر المهيري - حمادي صمود، دار سيناترا، تونس،2008.
9) بومنقاش الرحموني، محاضرات في مقياس التداولية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2016 / 2017.
10) جاك موشلر- آن ريبول ،القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين مجدوب ، دار سيناترا، تونس، ط2 ، 2010.
11) جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014.
12) جورج يول، التداولية ،ترجمة قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.
13) الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984 .
14) الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

15) حافظ اسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

16) الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.

17) حسن سعيد الكرمي، الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ج2، ط1، 1991.

18) حسن مسكين، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخيه الى الحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2010.

19) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2009.

20) الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمن بن سلمان، ط1، 2000.

21) الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

22) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج2 .

23) الزمخشري، شرح المفصل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ج5، ط 1، 2001

24) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1996.

25) سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديثة، ط2، 2007.

26) السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، مكتبة التوقيفية، مصر، ج3.

27) شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس 1، كلية منوبة.

28) شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، كلية الآداب والإنسانيات، جامعة متوجه، تونس، 2006.

29) صابر الحباشة ، التداولية والحجاج ، مداخل ونصوص، انوار للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

30) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1992.

31) طه عبد الرحمن ،اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1998.

32) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004 .

33) عز الدين الناصح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية مكتبة، علاء الدين للتوزيع والنشر، صفاقس، تونس، ط1، 2011.

34) علوي حافظ اسماعيل، الحجاج مفهومه ومجال، دار الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، ج1، 2013.

35) عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

36) العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من وعي بالخصوص التوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011.

37) فرانسوار أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة علوش، مركز الإنماء القومي، 1986.

38) فيروز آبادي، قاموس المحيط ،تحقيق محمد النعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1984.

39) محمد التونجي-الراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1993.

40) محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

41) محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط،1 2005.

42) مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار التنوير للتوزيع والنشر، حسين داي ،الجزائر، ط1، 2008.

43) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 1997.

الدوريات:

1) أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي، مقال ضمن كتاب الحجاج طبيعته ومجالاته ووظائفه، نقلا عن بوزناشة نور الدين الحجاج في الدرس اللغوي العربي، مجلة علوم انسانية، العدد 44، 2010.

2) ألطاف اسماعيل احمد الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني، مجلة كلية العلوم الإسلامية، تصدرها كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، ج1، ع43، 30 أيلول 2015.

3) بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر، العدد 10، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة باتنة، الجزائر 2014 .

4) جميله رقاب، نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية- اوستن وسير- نموذجا اكاديمية الدراسات الاجتماعية الانسانية، قسم الآداب والفلسفة، حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد، 15جانفي 2016.

5) الحواس مسعودي، النصوص الحجاجية، مجلة اللغة العربية، دار الحكمة، جامعة الجزائر، ديسمبر 1999.

6) عايد جدوع حنون ،صلاح جباري، شناوه العبودي، السلالم الحجاجية في شعر احمد الوائلي، مجلة اوروك، العدد 2، المجلد التاسع، 2016 .

7) عباس حشاني، مصطلح الحجاج أنواعه وتقنياته، مجلة الخبر، الآداب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، العدد 9، 2013.

8) عز الدين الناجح، العبقرية الحجاجية في اللغة العربية، دراسة تداولية لسورة الإخلاص، مجلة المجتمع الجزائري في اللغة العربية، العدد 6، ديسمبر 2007.

9) محمد سالم ولد محمد امين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، مجلة فكر ونقد، الكويت، مجله 28، العدد 3، جانفي 2000.

10) محمد مندور، نظرية القراءة الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، 2012.

الرسائل الجامعية:

1) أسامة محمد القطاوي، الصورة الشعرية عند تميم البرغوثي، مذكرة ماستر، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2017.

2) حازم طارش حاتم، التراكيب التقليدية في القرآن الكريم، دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

3) زينب نمر، الروابط والعوامل الحجاجية في ديوان أمل دنقل، اللغة العربية، جامعة العربي بن مهيدي البواقي، 2018/2017 .

4) صفاء منيب–خديجة هزرش، تقنيات الحجاج في قصيدة في القدس لتميم البرغوثي، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية جامعة، محمد خيضر، بسكرة، 2018/2019.

5) عايد جدوع حنون، الحجاج في كلام الامام الحسين ، أطروح الدكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، العراق، 2013.

6) قريش رحمه– مداحي وردة، البنية الحجاجية في قصيدة هوامش على دفتر النكسة نزار القباني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات جامعة، أكلي محمد أو الحجاج، البويرة، 2014/ 2015.

الدواوين:

1) تميم البرغوثي، ديوان في القدس، مكتبة الرمحي أحمد دار الشرق، دط.

2) نزار القباني، الأعمال السياسية الكامل ، منشورات نزار قباني، بيروت، ط3، 1983.

مواقع إلكترونية:

- http://www.mahjoob.com/en/fourm/305141-caei-eaie -caenueei/le14/2/2016
- mawdoo3.com.

الفهرس

الفهرس

إهداء وشكر

مقدمة: ..... Error! Bookmark not defined.

مدخل: ..... Error! Bookmark not defined.

الفصل الأول الروابط الحجاجية (الجانب النظري) **22**

1–السلالم الحجاجية: ..... Error! Bookmark not defined.

1–2–قوانين السلم الحجاجي: 28

2–الروابط الحجاجية: **32**

3– العوامل الحجاجية: **39**

الفصل الثاني: الروابط الحجاجية في شعر تميم البرغوثي (الجانب التطبيقي) **47**

1–السلالم الحجاجية : ..... Error! Bookmark not defined.

2 – الراوابط الحجاجية: **52**

3–العوامل الحجاجية: **66**

خاتمة **84**

الملاحق **88**

قائمة المصادر والمراجع **94**

الفهرس **103**

ملخص

يعد الحجاج نظريه واسعة الدراسة والبحث، وذلك من خلال الدراسات والبحوث الغربية والعربية بإختلاف العلماء حول تحديد مفاهيم ومصطلحات الحجاج، كما اهتمت نظريه الحجاج بالخطاب الحجاجي التداولي الذي يدور بين المتكلم والسامع مع توفر شروط أساسية في عمليات الكلام وهي(اللغة ، الحجج، الأدلة، والبراهين)

اتجه هذا البحث إلى كشف مقاصد الشاعر "تميم برغوثي" وغايته من خلال تسليط الضوء على دور هذه الروابط والعوامل الحجاجية والسلالم الحجاجية، وهو ما نرصد في متن هذا البحث الذي قسم إلى فصلين؛ الأول تم فيه تطرق إلى هذه الروابط والعوامل والسلالم بشكل نظري لكي يسهل لنا الولوج إلى جانب التطبيقي أما الفصل الثاني فكان بمثابة تطبيق لما تطرقنا إليه في الفصل الأول على الشعر تميم البر غوثي.

الكلمات المفتاحية :

الحجاج ، السلم الحجاجي، الروابط الحجاجية ، العوامل الحجاجي.

Summary

Pilgrims are a widely studied theory and research through western and arab studies reseach with the difference of scholars regarding defining the concepts and terms of pilgrims the pilgrims theory has also been concerned with the deliberative pilgrimage discourse (with takes place between the speaker and the listener with the availalrility of basic conditions in the speach process (language arguments)eridence and proofs)

This research tended to reveal the intention of the poet tamim Al Barghouti and its aim is by highlighting the role of these linkages pilgrimage factors and pilgrimage ladders wich we monitor in the body of this research which was divided into two chapters the first chapter in wich these links factors and ladders were discussed in theory in order to facilitate access to the applied sid and the first chapter on the poerty of Tamim Al Barghouti .

Key words : pilgrims pilgrimage scale pilgrimages pilgrim factors .